النصائح المسلسلة المهمة لطلاب الحق والسنة عند الفتن المدلهمة

بقلم :

الأستاذ أبي عبد الله

عفيف الدين السيداوي

غفر الله له ولوالديه ولأهله وأولاده



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران: ١٠٢).

{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء: ١).

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فى ذكر الفتن، منها :

ما جاء فى صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ".

هذا الحديث فيه بيان أمور :

١. أن الفتن كثيرة.

٢. أن الفتن مظلمة لا يعرفها كل أحد.

٣. أن الفتن تترى وتتواتر بعضها أشد ظلمة من بعض كقطع الليل كلما اشتد الليل اشتد ظلمة.

٤. أن الناس يتساقطون ويتغيرون عند الفتن.

٥. سرعة التساقط والتغير عند الفتن.

٦. ذكر السبب الوحيد فيمن سقط فى الفتن وهو بيع الدين والعقيدة لأجل الدنيا.

٧. ذكر المخرج من الفتن وهو المبادرة إلى الأعمال.

والمراد بـ(الأعمال) هنا الأعمال الصالحة الموافقة للسنة مع الإخلاص، فتشمل جميع المأمورات بامتثالها و المنهيات باجتنابها.

وجاء عند مسلم من حديث معقل بن يسار رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " العبادة فى الهرج كهجرة اليَّ ".

الهرج هو القتل والقتال ومقدماتهما من الفتن والحوادث.

والمراد بـ(العبادة) هنا عامة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

الحديث فيه بيان أن الإشتغال بالعبادة أيام الفتن والهرج أجره عظيم كالهجرة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفيه بيان أن السلامة من الفتن والهرج إنما هي بالإقبال على العبادة.

ومن أفضل العبادات والأعمال الصالحة الإهتمام بالعلم الشرعي تعلما وتعليما ونشرا ودعوة وفق منهج السلف.

التفقه فى الدين عصمة من الفتن، فقد كان السلف سلمهم الله من الفتن بالعلم.

وانطلاقا من هذا الهدي العظيم كتبت نصائح مسلسلة لطلابي خريجي معهد البينة الإسلامي فهي كالقواعد والضوابط التى ينبغى لكل مسلم عامة وكل سلفي خاصة مراعاتها عند الفتن وفى أيام الفتن.

وقد بلغت هذه السلسة خمسين نصيحة فى مسائل عدة وسميتها : " النصائح المسلسلة المهمة لطلاب الحق والسنة عند الفتن المدلهمة ".

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بها كاتبها وقارئها وأن يجعلها فى ميزان حسناتهم.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وأن يعيذنا وإياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عصر يوم الجمعة ١٣ نوفبير ٢٠٢٠ م / ٢٧ الربيع الأول ١٤٤٢ من الهجرة النبوية.

محبكم فى الله :

أبو عبد الله عفيف الدين بن حسن النور السيدأوي غفر الله له ولوالديه ولأهله وأولاده.

# # #

النصائح المسلسلة المهمة
لطلاب الحق والسنة
عند الفتن المدلهمة

سلسلة نصيحتي لطلابي ١

كان العلماء يقولون : "حب الظهور يقصم الظهور".

أقول : حب الظهور أسبابه كثيرة، منها :

١. أهمها عدم الإخلاص أو بعبارة أخري : النية الفاسدة، من حظوظ النفس أو حظوظ دنيوية.

٢. الإعجاب بنفسه من علم أو منصب وجاه أو مال أو صيت أو غير ذلك.

٣. احتقار الغير والترفع على الغير.

٤. وزاد الأمر سوءا إذا كان فى نفسه خلق أو أخلاق سيئة كالحسد أو الحقد ونحو ذلك.

ومفتاح النجاة من هذا كله صدق الاخلاص فى جميع الأمور مع التواضع.

ومما أوصاني به شيخنا ومعلمنا الأستاذ أبو إبراهيم محمد عمر السيود حفظه الله : "اخلص نيتك ولا تتكلم إلا بالحق".

وبالله التوفيق.

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

سيدايو : ١٣ محرم ١٤٤٢ هـ / ١ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢

المسلم لا يتكلم إلا إذا علم أن كلامه :

- حق فى أصله بأن تكون نيته خالصة لله تعالى لا لغرض من الاغراض.
- حق فى ذاته بأن يكون ثابتا بالبرهان.
- حق فى أثره بأن لا يترتب عليه مفسدة أعظم من مفسدة السكوت.

وفى الصحيحين : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

وفى الترمذي : "من صمت نجا" وهو فى الصحيحة للألباني رحمه الله (٥٣٦).

نسأل الله السلامة والنجاة.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٤ محرم ١٤٤٢ هـ / ٢ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣

من درر كلام العلماء الحكماء العقلاء : "ليس كل ما يعلم يقال".

معرفة الحق واعتقاده مبني على العلم بالحجج والأدلة.

أما الكلام والبيان فمبني على المصلحة الشرعية.

المسلم يعتقد ويعرف الحق مما علم من الأدلة وكذا ما قرره العلماء.

لكن لايشرع للمسلم أن يقول ويتكلم بكل ما علم بل ما كان فى قوله مصلحة شرعية قال به وما اقتضت المصلحة الشرعية تأخير قوله أخره أو سكت.

قال النخعي رحمه الله : "يهلك الناس فى خلتين : فضول الكلام وفضول المال".

وقال بعض العلماء : "لو سكت من لا يعرف لقل الشر وكثر الخير".

من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه.

إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.

كونوا من الحكماء العقلاء...

بارك الله فى علومكم.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٥ محرم ١٤٤٢ هـ / ٣ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤

من درر الكلام : "من المشاكل والفتن دفعها بالسكوت والكف".

منه، قول أيوب السختياني رحمه الله : "لست براد عليهم –يعنى : أهل البدع– بشيئ أشد من السكوت."

ومن هذا الباب، السكوت فى الأمور المشتبهة حتى تتبين.

ومن هذا الباب،السكوت فى الاخبار المتراكمة حتى تتثبت.

ومن ضوابط هذا الباب قول النووي رحمه الله في الرياض : "اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه فى المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه وذلك كثير فى العادة، والسلامة لا يعدلها شيئ".

والله الموفق للصواب.

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

سيدايو : ١٦ محرم ١٤٤٢ هـ / ٤ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٥

كبِّر كبِّر !!!

من وصايا النبي صلى الله عليه و سلم تقديم الكبار فى السن والعلم فى جميع الأمور ولزوم ركابهم والأخذ عنهم والتأدب بآدابهم لا سيما عند الاختلاف والفتن.

وفى الحديث : "البركة مع أكابركم".

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم هلكوا" (عبد الرزاق فى المصنف).

وقال ابن المبارك رحمه الله : "نهينا أن نتكلم عند أكابرنا".

مما يحذر منه ما ينفرد به الصغار دون الكبار فهو مظنة الانحراف.

ومن سيمة أهل الفتن ترك الكبار وتجنيد الصغار للخوض والدخول فى الفتن والاختلاف.

ومن سيمة الباطل وأهله أن لا يكون فيهم الكبار المعروفون، كما أشار إلى هذا عبد الله بن عباس رضي الله عنه فى كلامه للخوارج : "جئت من عند أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحد".

أقول : "إذا وقع الاختلاف لا سيما فيما يتعلق بالفتن فالزموا ركاب الأكابر فى العلم والسن وأخذروا ما ينفرد به الصغار واحذروا أهل الفتن الذين تركوا الكبار وجندوا الصغار للفتن".

لأن تكونوا أذنابا فى السنة الجماعة خير من أن تكونوا رؤوسا فى الفتنة والفرقة.

أعاذنا الله وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٧ محرم ١٤٤٢ هـ / ٥ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٦

إياكم والانتصار للنفس !! فإنه يدل على التكبر والاعجاب بالنفس واستصغار الغير واحتقاره.

وهو يؤدي إلى عدم قبول النصيحة وأبشع منه عدم قبول الحق وإن تبين له ورد الحق من مخالفه وإن رأى أن الحق معه فهذا علامة الإنحراف والهلاك.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

"وكثير من الناس ينتصر لنفسه، فإذا قال قولا لا يمكن أن يتزحزح عنه، ولو رأى الصواب فى خلافه، ولكن هذا خلاف العقل وخلاف الشرع.

والواجب أن يرجع الإنسان للحق حيثما وجده، حتى لو خالف قوله فليرجع إليه، فإن هذا أعز له عند الله و أعز له عند الناس وأسلم لذمته وأبرأ ولا يضره.

فلا تظن أنك إذا رجعت عن قولك إلى الصواب أن ذلك يضع منزلتك عند الناس بل هذا يرفع منزلتك ويعرف

الناس إنك لا تتبع إلا الحق، أما الذى يعاند ويبقى على ما هو عليه ويرد الحق فهذا متكبر والعياذ بالله.

وهذا الثاني يقع من بعض الناس والعياذ بالله حتى من طلبة العلم، يتبين له بعد المناقشة وجه الصواب وأن الصواب خلاف ما قاله بالأمس، ولكنه يبقى على رأيه، يملى عليه الشيطان أنه إذا رجع استهان الناس به وقالوا: هذا إنسان أمعة (١)، كل يوم له قول.

وهذا لا يضر إذا رجعت إلى الصواب، فليكن قولك اليوم خلاف قولك بالامس، فالائمة الأجلة كان لهم فى المسألة الواحدة أقوال متعددة... (شرح رياض الصالحين باب تحريم الكبر و الاعجاب).

اللهم ارزقنا الإخلاص والتواضع وقبول الحق بالصدق...آمين.

---

(١) فائدة : معنى "أمعة" : هو شخص ضعيف الرأي لا يثبت على كلام ولا موقف بل مواقفه بحسب مواقف المحيطين به وآرائهم.

أصل معناه شخص تبع الناس فى تنأول الطعام من غير أن يكون مدعوا...

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٨ محرم ١٤٤٢ هـ / ٦ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٧

إياكم وتهييج الفتن !!

من أصول السلف أن الفتن تجتنب لا تجتلب، وفى الحديث : "أن السعيد لمن جنب الفتن".

وذكر الذهبي فى السير ٣/١٤٨ أن معاوية رضي الله عنه قال: "إياكم والفتنة فلا تهموا بها فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال".

وقال حذيفة رضي الله عنه : "إياكم والفتن، لا يشخص لها أحد، والله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن". (عبد الرزاق فى المصنف).

ومما ينبغي أن يعلم أن الفتنة إنما يهيجها صنفان :

الأول : من قصده سيئ يريد الشر بالمسلمين كالكفار ودسائسهم وأهل البدع وجنودهم.

والثاني : اشد خطرا من الأول وهو من قصده حسن لكنه غير فقيه راسخ فى العلم ولا حكيم عاقل.

ومن أفاعيل هذا الصنف الثاني :

١. **التصدر قبل التأهل لا سيما فى الفتن.**

٢. **التقدم بين يدي الكبار فى السن والعلم والسبقية فى الدعوة.**

٣. **التسرع فى الحكم بلا روية ولا تريث.**

٤. **ينشر كل ما يقرأ ويسمع وما يدور فى الساحة لا سيما ما يوافق هواه دون تأن ولا تثبت.**

٥. **وأخبث منه ينشر كل ما يرد على مخالفيه وإن كان مصدره من المنحرفين أو المجهولين أو من كان قبل من عدوه، وإن كان الحق مع من خالفه.**

أقول : "كونوا مفاتيح للخير مغاليق للفتن".

و الله الهادى إلى سواء السبيل.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٩ محرم ١٤٤٢ هـ / ٧ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٨

إياكم والتصدر قبل التأهل !!

سواء كان التصدر بالكتابة فى الإنترنت أو غيره أو بالتدريس أو الدعوة أو الردود أو غير ذلك من أنواع التصدر فهو آفة فى العلم والعمل.

ومن درر كلام العلماء : "من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه".

وقال الشافعي رحمه الله : "إذا تصدر الحدث فاته علم كبير" (الفتح ١/١٣٥).

وقال العلامة ابن العثيمين رحمه الله فى شرح الحلية :
"هذا أيضا مما يجب الحذر منه، أن يتصدر الأنسأن قبل أن يكون أهلا للتصدر، لأنه إذا فعل ذلك كأن هذا دليلا على أمور :

الأول : إعجابه بنفسه، حيث تصدر فهو يرى نفسه علم الأعلام.

الثاني : أن ذلك يدل على عدم فقهه ومعرفته بالأمور، وإذا الناس رأوه متصدرا أوردوا عليه من المسائل ما يبين عواره.

الثالث : أنه إذا تصدر قبل أن يتأهل، لزمه أن يقول على الله ما لايعلم، لأن غالب من كان هذا قصده، الغالب أنه لا يبالى أن يحطم العلم تحطيما وأن يجيب عن كل شيئ ما سئل عنه.

الرابع : أن الإنسان إذا تصدر فإنه فى الغالب لا يقبل الحق، لأنه يظن بسفهه أنه إذا خضع لغيره وإن كان معه الحق كان هذا دليلا على أنه ليس بأهل العلم.

أقول : من عواقب التصدر قبل التأهل :

١. التسرع فى الفتيا.

٢. التسرع فى الحكم على الغير.

٣. الجرأة على الفتيا والحكم.

٤. ينشر كل شيئ بلا دراسة ولا النظر إلى العاقبة.

٥. يصدر منه الشذوذ فى الأقوال والأفعال والأفكار.

٦. حدوث الفتن والقلاقل بين المسلمين عموما وطلبة العلم خصوصا.

و غير ذلك من العواقب الوخيمة لنفسه ولغيره لا سيما للدعوة.

اعرفوا قدر أنفسكم ولا تفتحوا باب الفتن والقلاقل بأفاعيلكم ولا تفضحوا أنفسكم...

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى..

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٠ محرم ١٤٤٢ هـ / ٨ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٩

الأخلاق السيئة تفسد الأخوة وتضر بالدعوة.

من أصول الإسلام العظيمة الأخوة الإسلامية والتآخي في الله تعالى، قال عز و جل : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.. } (الحجرات: ١٠). و في الحديث : "... و كونوا عباد الله إخوأنا.." (رواه مسلم: ١٥١٠).

وصدق الأخوة يكون بأمرين :

الأول : فعل الأسباب من الأقوال والأفعال التي تقوِّي الأخوة، مثل : التواضع والتناصح والمواساة والتزاور والتهادي و ستر العورة والوفاء بالعهد وغير ذلك.

الثاني : ترك الأسباب من الأقوال والأفعال التي تفسد الأخوة، مثل : الاستهزاء والسخرية والاحتقار والتكبر والحسد والحقد وإفشاء السر وغير ذلك.

ومن تلكم الأخلاق السيئة التي تدل على دنائة صاحبها وخبثه : تتبع زلات الإخوان وأخطائهم ويتذكرها دائما في ذهنه، فهذا خلق المنافقين.

وأخبث من هذا أنه إذا حصل بينه وبين أخيه أو إخوانه شيئ أظهر تلك الزلات والأخطاء، وأخبث منه أن يظهرها أمام غيره من الإخوان بل أمام الملأ، فهذا يدل على حقد دفين وهذا الفعل يعتبر نميمة شنيعة لغرض الاستعلاء على إخوانه.

و أخبث من هذا كله أن يظهر تلك الزلات والأخطاء أمام الاخوان مع أن صاحب تلك الزلات والاخطاء قد عرف واشتهر بالتوبة منها ولم يعُد إليها، فأي خلق أخبث وشر من هذا ؟

هذا الخلق السيئ يدل على دناءة وخبث وحقد، نعوذ بالله من الخذلان.

أنه خلق يفسد الأخوة ويورث العداوة.

فما ظنكم إذا حصل مثل هذا فى ساحة الدعوة ممن ينتمى إلى الدعوة الإسلامية من الدعاة والمبلغين ونحوهم ؟؟!

خلق واللهِ يفسد الدعوة ويشوه سمعتها ويورث الفتن والقلاقل ويورث الشحناء والبغضاء وغير ذلك من الإضرار والمفاسد.

تخلقوا بارك الله فيكم بالأخلاق الكريمة وزينوا بها معاملاتكم ودعوتكم...

واحذروا مما يفسد الأخوة والدعوة من الأخلاق السيئة الخبيثة...

اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأهواء الأدواء و الأعمال... وبالله التوفيق.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢١ محرم ١٤٤٢ هـ / ٩ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٠

لا تكونوا رويبضة !!

جاء عند أحمد وابن ماجه حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "سيأتى على الناس سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة، قيل : يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال: "الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة"، الحديث حسنه الألباني رحمه الله فى الصحيحة (٥٠٨/٤).

قال الشاطبي رحمه الله فى الرويبضة : "قالوا : هو الرجل التافه الحقير ينطق فى أمور العامة، كأنه ليس بأهل أن يتكلم فى أمور العامة فيتكلم" (الاعتصام ٦٨١/٢).

وفى هذا العصر ظهر وكثر ما يسمى بـ"رويبضة الإنترنت" وهم الذين يغردون ويكتبون وينشرون ويتكلمون فى العلوم الشرعية والدعوة بل فى الفتن العامة المشتبهة

المدلهمة وفى الأمور الكبار وليسوا بعلماء ولا يعرف بالتمكن فى العلم بل ولا يصدق على بعضهم أنهم طلبة العلم مع الإبهام فى الاسم فى كثير من الأحيان.

وكثير منهم لا يظهر ولا ينشط إلا عند الفتن فينشر كل ما يدور بلا تثبت ولا تأن ولا رحمة ولا حكمة فحصل بسبب ذلك شر وفوضى وفتن وقلاقل.

من سيمة هؤلاء الرويبضة :

١. التعالم.

٢. التصدر قبل التأهل.

٣. نشر كل ما يدور.

٤. التجرئ والتسرع على الفتيا والحكم .

٥. الخصومة مع كل من خالف بلا خلق ولا علم.

وغير ذلك من الأخلاق الذميمة المضرة.

وليس أحد أخبث وشر ممن جنّد هؤلاء الرويبضة وحرضهم على إثارة الفتن والقلاقل بين المسلمين.

أعاذنا الله وإياكم من شر الرويبضة.

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

سيدايو : ٢٢ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٠ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١١

من مواعظ الحسن البصري رحمه الله.

قال رحمه الله : "لسان العارف من وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلم تفكر، فإن كان الكلام له تكلم به وإن كان عليه سكت، وقلب الجاهل وراء لسانه كلما همّ بكلام تكلم به".

وقال رحمه الله : "من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله عز وجل منه، لم يمت حتى يبتلى بمثل ذلك الذنب".

وقال رحمه الله : "مروءة الرجل : صدق لسانه واحتماله مؤنة إخوانه وبذله المعروف لأهل زمانه وكفه الأذى عن جيرانه".

وقال رحمه الله : "أن من أخلاق المؤمن قوة فى دين وحزما فى لين وإيمانا فى يقين وعلما فى حلم وحلما فى علم وكيسا فى رفق وتجملا فى فاقة وقصدا فى غنى وشفقة فى نفقة ورحمة للمجهود وعطاء للحقوق وإنصافا

فى استقامة، لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فى مساعدة من يحب ولا يهمز ولا يغمز ولا يلمز ولا يلغو ولا يلهو ولا يلعب ولا يمشى بالنميمة ولا يتبع ما ليس له ولا يجحد الحق الذى عليه ولا يتجاوز فى القدر ولا يشمت بالقبيحة أن حلت بغيره ولا يسرّ المصيبة إذا نزلت بسواه".

وقال رحمه الله : "المؤمن فى الصلاة خاشع، وإلى الزكاة مسارع، قوله شفاء، وصبره تقى، وسكوته فكرته، ونظره عبرة، يخالط العلماء ليعلم، ويسكت بينهم ليسلم، ويتكلم ليغنم، إن أحسن استبشر، وإن أساء استغفر، وإن عُتب يستعتب، وإن سفه عليه حلم، وإن ظلم صبر، وإن جِير عليه عدل، لا تعوذ بغير الله، ولا يستعين إلا بالله، وقور فى الملأ، شكور فى الخلاء، قانع بالرزق، حامد على الرخاء، صابر على البلاء، لا يجمح به القنوط، ولا يغلبه الشُّح، إن جلس مع اللاغطين كتب من الذاكرين، وإن جلس مع الذاكرين كتب من المستهترين".

انظر : آداب الحسن البصرى وزهده ومواعظه لابن الجوزى رحمه الله.

و بالله التوفيق.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٤ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٢ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٢

من مواعظ الحسن البصري رحمه الله.

قال رحمه الله : "الفهم وعاء العلم والعلم دليل العمل والعمل قائد الخير والهوى مركب المعاصى والمال داء المنكرين والدنيا سوق الآخرة والويل كل الويل لمن قوي بنعم الله تعالى على معاصيه".

وقال رحمه الله : " ... أن المسلم مرآة أخيه، يبصّره عيبه ويغفر له ذنبه، قد كان من قبلكم من السلف الصالح يلقى الرجل الرجل فيقول : يا أخي! ما كل ذنب أبصر ولا كل عيوبي أعرف، فإذا رأيت خيرا فمُرني وإذا رأيت شرا فأنهَني، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : "رحم الله امرأً أهدى إلينا مساوينا، وكان أحدهم يقبل موعظة أخيه فينتفع به".

وقال رحمه الله : "يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا، ويكون عابدا ولا يكون عاقلا، ولقد كان مسلم بن يسار عابدا عالما عاقلا".

وقال رحمه الله : "المؤمن يلقاه الزمان بعد الزمان بأمر واحد ووجه واحد ونصيحة واحدة، وإنما يتبدل المنافق ليستأكل كل قوم و يسعى بكل ربح".

انظر : آداب الحسن البصرى وزهده ومواعظه لابن الجوزي رحمه الله.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٤ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٢ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٣

كونوا عقلاء!!..

العقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب والعلم باجتناب الخطأ.

والعاقل هو الذى يدرك الأمور على ما هي عليه وفق الشرع أو الذى فهم إذا بُيِّن له.

أول درجات المرء أن يسمى أديبا ثم أريبا ثم لبيبا ثم عاقلا، العقل هو رأس المال وأفضل مواهب الله على عبده، ولا مال أفضل منه ولا يتم دين أحد حتى يتم عقله.

قال ابن حبان رحمه الله فى روضة العقلاء ص ١٨- ١٩ : "العقل دواء القلوب ومطية المجتهدين وبذر حراثة الآخرة وتاج المؤمن فى الدنيا وعُدّته فى وقوع النوائب، من عدم العقل لم يزده السلطان عزا ولا المال يرفعه قدرا، ولا عقل لمن أغفله عن أخراه ما يجد من لذة دنياه، فكما أن أشد الزمنة الجهل كذلك أشد الفاقة عدم العقل".

وللعاقل علامات يتميز بها، منها :

١. لا يبتدئ الكلام إلا أن يُسأل ولا يكثر التمارى إلا عند القبول ولا يسرع الجواب إلا عند التثبت.

٢. لا يستحقر أحدا، لأن من استحقر السلطان أفسد دنياه، ومن استحقر الأتقياء أهلك دينه، و من استحقر الإخوان أفنى مروءته، ومن استحقر العوام أذهب صيانته.

٣. لا يخفى عليه عيب نفسه، لأن من خفي عليه عيب نفسه خفيت عليه محاسن غيره، وأن من أشد العقوبة للمرء أن يخفى عليه عيبه، لأنه ليس بمقلع عن عيبه من لا يعرفه، وليس بنائل محاسن الناس من لا يعرفها، و ما أنفع التجارب للمبتدي.

٤. يبذل لصديقه نفسه وماله، ولمعرفته رفده ومحضره، ولعدوه عدله وبره، وللعامة بشره وتحيته، ولا يستعين إلا بمن يحب أن يظفر بحاجته، ولا يحدث إلا من يرى حديثه مغنما إلا أن يغلبه الاضطرار عليه، ولا يدعى ما يحسن من العلم، لأن فضائل الرجال ليست

ما ادعوه ولكن ما نسبها الناس إليهم، ولا يبالى ما فاته من حطام الدنيا مع ما رزق من الحظ فى العقل.

قال ابن حبان رحمه الله فى الروضة ص : ٢٣-٢٤ :

" .. فلا تكاد ترى عاقلا إلا موقرا للرؤساء، ناصحا للأقران، مواتيا للإخوان، متحرزا من الأعداء، غير حاسد للأصحاب، ولا مخادع للأحباب، ولا يتحرش بالأشرار، ولا يبخل فى الغنى، ولا يشره فى الفاقة، ولا ينقاد للهوى، ولا يجمح فى الغضب، ولا يمرح فى الولاية، ولا يتمنى ما لا يجد، ولا يكتنز إذا وجد، ولا يدخل فى دعوى، ولا يشارك فى المراء، ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا، ولا يشكو الوجع إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يمدح أحدا إلا بما فيه، لأن من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بلغ فى هجائه ومن قبل المدح بما لم يفعله فقد استهدف للسخرية...".

ومن العقل التثبت والتانى فى كل عمل قبل الدخول فيه.

ومن العقل النظر إلى العواقب.

ومن العقل وضع الشيئ فى مواضعه وفق الشرع.

ومن العقل حسن السمت وطول الصمت إلا لمصلحة.

ومن العقل معرفة المأمورات والمزجورات واستعمالها فى أوقاتها وفق الشرع لمباينة العوام وأوباش الناس بها.

وآفة العقل العجب وحب الظهور والتعالم والتكبر والحسد والحقد وغير ذلك من مساوى الأخلاق.

كونوا عقلاء فى دعوتكم ومعاملاتكم وتصرفاتكم وأقوالكم وأفعالكم وجميع أموركم لا سيما عند الفتن.

~~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٦ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٤ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٤

إياكم والحماقة فإنها تفسد المعاملة والدعوة.

الحمق أظلم الظلمات وهو داء لا دواء له.

قال ابن حبان رحمه الله فى روضة العقلاء ص ١١٩ :

"من علامات الحمق التى يجب للعاقل تفقدها ممن خفي عليه أمره : سرعة الجواب وترك التثبت والإفراط فى الضحك وكثرة الإلتفات والوقيعة فى الأخيار والإختلاط بالأشرار...".

ومن أعظم أمارات الحمق فى الأحمق لسانه، فإنه يكون قلبه فى طرف لسانه، ما خطر على قلبه نطق به لسانه.

قال ابن حبان رحمه الله فى الروضة ص ١٢١ : "ومن شيم الأحمق : العجلة والخفة والعجز والفجور والجهل والمقت والوهن والمهابة والتعرض والتحاسد والظلم

والخيانة والغفلة والسهو والغيّ والفحش والفخر والخيلاء والعدوان والبغضاء...".

وقال أيضا ص ١١٩ : "والأحمق إذا أعرضت عنه اغتمّ وإن أقبلت عليه اغترّ، وإن حلمت عنه جهل عليك وإن جهلت عليه حلم عنك، وإن أسات إليه أحسن إليك وإن أحسنت إليه أساء إليك، وإذا ظلمته أنتصفت منه ويظلمك إذا أنصفته".

وأن من الحمقى من لا يصده عن سلوكه السكوت عنه.

قال ابن حبان رحمه الله ص ١٢٣: "الأحمق يتوهم أنه أعقل من رُكب فيه الروح وأن الحمق قُسم على العَالَم غيره، والأحمق مبغَّض فى الناس، مجهول فى الدنيا، غير مرضي العمل ولا محمود الأمر عند الله وعند الصالحين..".

قال الاعمش رحمه الله: " السكوت للأحمق جواب".

وقال وهب بن منبه رحمه الله : "الأحمق كالثوب الخلِق، أن رفأته من جانب أنخرق من جانب آخر، مثل الفخَّار المكسور، لا يُرقَّع ولا يشعب ولا يعاد طينا".

فهذا مثل إن صحبته عناك وإن اعتزلته شتمك وإن أعطاك من عليك وإن أعطيته كفرك وإن أسر إليك اتهمك وإن أسررت إليه خانك وإن كان فوقك حقرك وإن كان دونك غمرك.

أعاذنا الله و إياكم من الحماقة و شر الحمقى.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٦ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٤ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتى لطلابي ١٥

من أسباب الهلاك عدم الاعتراف بالحق.

الحق ضالة المؤمن أين وجده أخذه وتمسك به وإن خالف قوله وهواه.

قال سفيان بن عيينة رحمه الله : "ليس العاقل الذى يعرف الخير والشر، وإنما العاقل الذى إذا رأى الخير اتبعه وإذا رأى الشر اجتنبه". (الحلية لأبي نعيم : ٨/٣٣٩).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله فى رسالته إلى أبى موسى الأشعري رضي الله فى القضاء وآدابه : "لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهُديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فإن الحق قديم وإن الحق لا يبطله شيئ ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل..".

ومن الحماقة عدم الاعتراف بالحق وإن تبين جليًّا أمامه، وله أسباب، منها :

الأول : أن يرى الإنسان أن الاعتراف بالحق يستلزم اعترافه بأنه كان على الباطل.

فالإنسان ينشأ على دين أو اعتقاد أو مذهب أو رأي يتلقاه من معلمه على أنه حق فيكون عليه مدة، ثم إذا تبين له أنه باطل شق عليه أن يعترف بذلك.

وهكذا إذا كان آباؤه أو أجداده أو متبوعه على شيئ ثم تبين له بطلانه.

وذلك أنه يرى أن نقصهم مستلزم لنقصه فاعترافه بضلالهم أو خطأهم اعتراف بنقصه..

الثاني : أن يكون قد صار له فى الباطل جاه وشهرة ومعيشة، فيشق عليه أن يعترف بأنه باطل فتذهب تلك الفوائد.

الثالث : الكبر، يكون الإنسان على جهالة أو باطل، فيجيئ آخر فيبين له الحجة فيرى أنه إن اعترف كان معنى ذلك اعترافه بأنه ناقص وأن ذلك الرجل هو الذى هداه.

ولهذا ترى من المنتسبين إلى العلم من لا يشق عليه الاعتراف بالخطأ إذا كأن الحق تبين له ببحثه ونظره، ويشق عليه ذلك إذا كان غيره هو الذى بين له.

الرابع : الحسد، وذلك إذا كان غيره هو الذى بين الحق فيرى أن اعترافه بذلك الحق يكون اعترافا لذلك المبيِّن بالفضل والعلم والإصابة فيعظم ذلك فى عيون الناس ولعله يتبعه كثير منهم.

وإنك لتجد من المنتسبين إلى العلم من يحرص على تخطئة غيره من العلماء ولو بالباطل حسدا منه لهم ومحاولة لحطِّ منزلتهم عند الناس.."

انتهى كلام العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى رحمه الله في القائد إلى تصحيح العقائد ص ١٢- ١٣ بتصرف.

أعاذنا الله وإياكم من الخذلان.

~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٨ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٦ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٦

خطر التحريش بين المسلمين.

وفي صحيح مسلم عن جابر بن بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله غليه و سلم قال : "إن الشَّيْطأن قدْ أيِسَ أن يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، ولَكِنْ في التَّحْرِيشِ بيْنَهُمْ ".

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم عند الحديث : "هذا الحديث من معجزات النبوة...".

ومعناه : "أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى فى التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها".

قال البغوي رحمه الله فى شرح السنة ١٣/١٠٤ : "التحريش : إيقاع الخصومة والخشونة بينهم".

والحديث يدل على أن كل تحريش وراءه شيطان يذكيه.

والتحريش يدخل فى أمور كثيرة، قد يكون بين البهائم، وقد يكون بين الناس عموما والمسلمين خصوصا وهو أخطرها، وأدهى من ذلك، وأمرّ التحريش بين السلفيين ودعاتهم.

والتحريش له صور :

الأولى : إشعال نار الفتن بشتى أنواعها.

جاء عند مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا : "أن عرش إبليس على البحر، فيبعث سراياه يفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة".

الثانية : رفع شعار الحزبية والعصبية.

من التعصب للأشخاص والقبيلة والطائفة وغير ذلك.
في البخاري و مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "أ بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فأنها منتنة !!".

وفيه قصة معروفة.

الثالثة : النميمة، وهو نقل كلام الغير إلى الغير على وجه الإفساد والتحريش.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة قتات (أي نمام)" متفق عليه.

الرابعة : التذكير بالأخطاء الماضية إحياء للفتنة وإذكاء لها.

هذا تحريش وحقد دفين يدل على خبث النفس وسوء الأخلاق، كما فعله شاس بن قيس اليهودي في الأوس والخزرج، ذكّرهم بما حصل بينهم يوم بعاث.

وفيه وفي أمثاله قال تعالى : { كُلَّمَا أوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ...} الاية (المائدة : ٦٤).

وقال تعالى في الأوس والخزرج : { وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا..} الآية (آل عمرأن: ١٠٣).

الخامسة : الوشاية الكاذبة لولي الأمر لإشعال الفتن فيما بينهم أو بينهم وبين أفراد رعيتهم أو جميعهم.

وهذا أعظم خطرا للعباد والبلاد، لأنه يسبب الفتن العظيمة والفوضى والقلاقل بل ودمار البلاد.

كما فعله بعض أهل الكوفة في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند وشايته الكاذبة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

السادسة : التحريش بين الزوجين.

وهو من أعظم التحريش عند إبليس وأحبه إليه كما في مسلم عن جابر رضي الله عنه.

والتحريش بين الزوجين قد يكون بالتخبيب وهو نوع من السحر، وفي الحديث : "ليس منا من خبب امرأة على زوجها" (رواه أبو داود:**٢١٧٥**).

وقد يكون بالنميمة، وغيرها من صور التحريش، كالتحريش بين الإخوة والأصدقاء، والتحريش بين الطلاب

والدعاة، والتحريش بين المشائخ والعلماء، هذه الصور من أعظمه خطرا وفسادا.

فانتبهوا حفظكم الله من المحرشين فإنهم كُثُر في داخل الدعوة خصوصا، قد يكونون من أعداء الإسلام أو أعداء الدعوة وقد يكونون من أبناء المسلمين بل والسلفيين، عندهم إغراض سيئة لأشخاص لما حصل بينهم من العداوة في الأمور الدنيوية أو الحظوظ النفسية ففعلوا أفاعيل فوقعوا فى التحريش، شعروا أم لا.

واحرصوا على جمع الكلمة على الحق واجتناب أسباب الفرقة والفتن.

ولا تطيعوا المحرشين ولو ظهر بمظهر الناصحين.

أعاذنا الله وإياكم من شر التحريش والمحرشين.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٩ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٧ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٧

إياكم والتلون عند الفتن !!

التلون هو التغير والإنحراف عن الحق بعد أن كان مستقيما.

وليس من التلون الرجوع إلى الحق والتوبة من الباطل بعد أن كان منغمسا فيه.

قال ابن منظور رحمه الله : "وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد" (لسان العرب ٨/١٦٦).

المتلونون هم الذين يتلونون بحسب أهوائهم ومصالحهم لعدم ثبوتهم على منهج واحد، أو هم الذين لا يعرف لهم موقف ثابت على الحق في القضايا والأحداث بل تتغير مواقفهم بسبب تغير مصالحهم وهواهم.

وفي الأثر أن أبا مسعود الأنصاري رضي الله عنه دخل على حذيفة رضي الله عنه فقال : أوصنا يا أبا عبد الله!،

فقال حذيفة رضي الله عنه : أما جاءك اليقين؟ قال : بلى، وربي قال : "فإن الضلالة حق الضلالة أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم، وإياك والتلون فإن دين الله واحد" (أخرجه عبد الرزاق: ٢٠٤٥٤ بهذا اللفظ).

وعند ابن أبى شيبة : ٣٧٣٤٣ بلفظ : "إذا أحب أحدكم أن يعلم : أصابته الفتنة أم لا؟ فلينظر، فإن كان رأى حلالا كان يراه حراما فقد أصابته الفتنة، وإأن كان يرى حراما كان يراه حلالا فقد أصابته".

وهناك نقولات كثيرة من السلف في ذم التلون، ملخصها :

١. التلون في الدين ليس من منهج السلف لأنهم يكرهونه ويحذرون منه.
٢. التلون في الدين داء عضال ومن التلاعب بالدين.
٣. التلون في الدين ضلالة حقيقية.
٤. التلون في الدين شك القلوب في الله.

٥. التلون في الدين علامة الخذلان.

٦. التلون في الدين سبب لفقد الخير وانتزاعه.

٧. المتلون في الدين صاحب الفتنة وقد أصابته الفتنة.

٨. المتلون في الدين مهتوك مفضوح غير مستور.

٩. التلون في الدين من علامة أهل البدعة.

١٠. المتلون في الدين جاهل الجهل المركب.

التلون له مظاهر كما ذكرها العلماء، منها :

١. الظهور بوجهين.

قال الشيخ ربيع بن هادى حفظه الله : "أن الله حرم التلون وهو الظهور بوجهين، وذم النبي صلى الله عليه وسلم ذا الوجهين" (دحر افتراءات أهل الزيغ ص ٧١).

٢. الخصومة واتباع كل من غلبه في الخصومة.

٣. التغير في الفتنة على حسب الهوى لأجل مصلحة لا على حسب الدليل.

قال الشيخ مقبل بن هادي رحمه الله : "فالحزبي مستعد أن يكون له خمسة أوجه، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، أما السني فإنه متمسك بدينه سواء رضي فلان أم لم يرض بخلاف الحزبيين" (تحفة المجيب ص ٢٩٠).

والتلون له أسباب، منها :

١. زيغ بعد هدى والإبتداع في الدين.
٢. ترك السنة وأهلها والإعراض عن منهج الحق.
٣. كثرة الخصومات في الدين.
٤. صدور الاعتقاد عن غير حجة ولا برهان.
٥. مصاحبة الأشرار من الفسقة والمبتدعة.
٦. الحظوظ النفسية أو الدنيوية، وغير ذلك من الأسباب.

إياكم والتلون ولا تكونوا من المتلونين، تمسكوا بالكتاب والسنة على فهم السلف فى جميع الأمور والأحوال لا سيما عند الفتن، واستقيموا على منهج الحق

واثبتوا عليه، والتفُّوا حول الكبار ولا تجتنبوا مجالس أهل السنة ولا تتركوهم فإنه مظنة الإنحراف.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٣٠ محرم ١٤٤٢ هـ / ١٨ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٨

من مظاهر الكبر.

الكبر خلق باطن ذميم تصدر منه أعمال هي ثمرته فيظهر على الجوارح.

الكبر داء عضال وآفاته كبيرة عظيمة، وفيه يهلك الخواص، وقلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء.

التكبر أنواعه كثيرة، منها :

١. التكبر بالنسب، فيحتقر من دونه فى النسب أو من ليس له نسب وإن كان أرفع منه عملا.
٢. التكبر بالمال .وهذا أكثر ما يجري بين الملوك والتجار ونحوهم، يتباهون بأموالهم ويحقرون الفقراء والمساكين.
٣. التكبر بالجمال.وهذا أكثر ما يجرى بين النساء ويدعوهن إلى التنقص والغيبة وذكر العيوب.

٤. التكبر بالأتباع والأنصار وهذا أكثر ما يجرى بين الملوك بالمكاثرة بكثرة الجنود وبين العلماء بالمكاثرة بالطلاب والمستفيدين والمدعووين.

وفى الجملة، فكل ما يمكن أن يُعتقد كمالا وأن لم يكن في نفسه كمالا، أمكن أن يتكبر به، حتى أن الفاسق قد يفتخر بكثرة شرب الخمر والفجور لظنه أن ذلك كمال، والعياذ بالله.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله فى مختصر منهاج القاصدين ص ٢٨٥ : "واعلم أن العلماء والعباد فى آفة الكبر على ثلاث درجات :

الأولى : أن يكون الكبر مستقرا فى قلب الإنسان منهم، فهو يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد ويتواضع، فهذا فى قلبه شجرة الكبر مغروسة إلا أنه قطع أغصانها.

الثانية : أن يظهر لك بأفعاله من الترفع فى المجالس والتقدم على الأقران و الإنكار على من يقصِّر فى حقه، فترى العالم يصعِّر خده للناس كأنه معرض عنهم، والعابد يعبس وجهه كأنه مستقذر لهم.

الثالثة : أن يظهر الكبر بلسأنه كالدعأوى و المفاخر و تزكية النفس و حكايات الأحوال فى معرض المفاخرة لغيره".

و من خصال المتكبر :

١. بطر الحق وعدم القبول له والإنقياد له وهو من شر أنواع الكبر وأخبث خصال المتكبر.
٢. غمط الناس واستحقارهم والأزدراء بهم.
هتان الخصلتان مذكورتان فى الحديث عند مسلم.
٣. أن يحب قيام الناس تعظيما له، وقد ورد فى الحديث ذم هذه الخصلة.
٤. أن لا يمشى إلا ومعه أحد يمشي خلفه.
٥. أن لا يزور أحدا تكبرا على الناس.

٦. أن يستنكف من جلوس أحد إلى جانبه أو مشيه معه.

٧. أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته.

٨. أن لا يحمل متاعه من سوقه إلى بيته، وغير ذلك من الخصال.

فإياكم وإياكم والتكبر سيما على الطلبة والدعاة والمشايخ فإنه خلق ذميم يفسد الأخوة ويورث العداوة ويسبب بصاحبه الإنحراف وعدم قبول النصيحة والحق.

وعليكم بالتواضع فإنه من تواضع لله رفعه الله.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١ صفر ١٤٤٢ هـ / ١٩ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ١٩

التعصب الذميم خلق إبليسي

من أصول الإسلام والسنة الإتباع، اتباع الدليل من الكتاب والسنة، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى هديه وشمائله، واتباع السلف فى فهمهم للوحيين.

ثم بعد ذلك الولاء والبراء على الإسلام والسنة، هذا هو التمسك والإستقامة، قال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...} (آل عمران: ٣١).

هناك خلق إبليسي ينحرف عن هذا الأصل القرأني النبوي السلفي وهو التعصب.

و أنواعه كثيرة منها :

١. العصبية العنصرية وهي ما وقع فيها إبليس حيث تعصب لعنصره الناري حتى كفر بربه سبحانه.

٢. عصبية الأشخاص حتى وصلت إلى التقديس.

٣. عصبية الأحزاب وهي ما وقعت فى هذه الأزمنة.

٤. العصبية القبلية والطائفية.

٥. العصبية الوطنية سواء كانت بلادا أو محافظة أو قرية.

٦. عصبية المراكز العلمية أو الدعوية، وغير ذلك من العصبيات الذميمة التى تبني على مخالفة الشرع والتقليد الأعمى والولاء والبراء الضيق فى شخص أو حزب أو مركز أو نحو ذلك.

وفى الحديث : "أ بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟! دعوها فإنها منتة !!" (رواه البخاري:٣٥١٨ ومسلم: ٢٥٨٤).

ومن صور التعصب النصرة الجاهلية على قاعدة : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما.

وهو لفظ الحديث الصحيح وقد كانوا يفهمونه ويطبقونه على حسب هواهم وعصبيتهم.

والفرق بين النصرة الجاهلية والنصرة الإسلامية :

١. أن الجاهلية نصرة تعصبية على وجه الإطلاق سواء وافق الشرع أم خالفه، أما الإسلامية فهي نصرة بالحق وفق الشرع.

٢. أن الجاهلية ينصرون ويدافعون عن كل من ينتمى إليهم ويوافقكم وإن كان فى الباطل سواء كانوا مظلومين أو ظالمين، أما الإسلامية فهي إما الدفاع بالحق عن المظلوم أو الكف عن يد الظالم وفق الشرع، والتعصب الذميم يورث التقليد الأعمى ويورث الولاء والبراء غير الشرعي وبالتالي يورث الحزبية الممقوتة.

وعواقبه وخيمة جدا، منها :

١. رد الحق الذى بعث الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم فيكفر بسبب ذلك، هذا ما وقع فيه جميع الكفار والمشركين من أهلهم إلى آخرهم.

٢. تقديس الأشخاص، كما وقع فيه أهل الكتاب حيث اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله.

٣. الفرقة والإختلاف بين المسلمين عموما فصاروا شيعا وأحزابا.

٤. ضعف المسلمين أمام أعدائهم.

٥. الوعيد الشديد فى الآخرة كما فى غير واحدة من الآيات.

فعليكم بالإتباع وإياكم والتعصب.

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٠

"من شأن دعاة الفتنة والباطل ومكرهم".

قال الشوكاني رحمه الله : "وقد جرت قاعدة أهل البدع في سابق الدهر ولاحقه بأنهم يفرحون بصدور الكلمة الواحدة عن عالم من العلماء ويبالغون في أشهارها وإذاعتها فيما بينهم ويجعلونها حجة لبدعتهم ويضربون بها وجه من أنكر عليهم" (أدب الطلب ومنتهى الأرب ص ٤٣).

وقال ابن عاشور رحمه الله : "وهذا شأن دعاة الضلال والباطل أن يُكمُّوا أفواه الناطقين بالحق والحجة بما يستطيعون من تخويف وتسويل وترهيب وترغيب، ولا يدَعوا الناس يتجادلون بالحجة ويتراجعون بالأدلة، لأنهم يوقنون أن حجة خصومهم أنهض، فهم يسترونها ويدافعونها لا بمثلها ولكن بأساليب من البهتان والتضليل، فإذا أعيتهم الحيل ورأوا بوارق الحق تخفق خشوا أن يعم نورها الناس الذين فيهم بقية من خير ورشد عدلوا إلى لغو

الكلام ونفخوا فى أبواق اللغو والجعجعة لعلهم يغلبون بذلك على حجج الحق ويغمرون الكلام القول الصالح باللغو، وكذلك شأن هؤلاء" (التحرير والتنوير ٢٤/٢٧٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "وطالب الرياسة ولو بالباطل ترضيه الكلمة التى فيها تعظيمه وإن كانت باطلا، وتغضبه الكلمة التى فيها ذمه وإن كانت حقا، والمؤمن ترضيه كلمة الحق له وعليه، وتغضبه كلمة الباطل له وعليه لأن الله تعالى يحب الحق والصدق والعدل ويبغض الكذب والظلم" (مجموع الفتاوى ١٠/٦٠٠).

انتبهوا من مكر أهل الفتنة والباطل !! أعاذنا الله وإياكم من شر الفتن.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٣ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢١

الصوارف عن الحق (١).

الحق واضح بيِّن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ".. فالحق يعرفه كل أحد، فإن الحق الذى بعث الله به الرسل لا يشتبه بغيره على العارف كما لا يشتبه الذهب الخالص بالمغشوش على الناقد " (مجموع الفتاوى : ٢٧/٣١٥).

وروى الحاكم رحمه الله بسنده فى المستدرك : ٤/٤٦٠ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "..فإن على الحق نورا".

الحق محبوب فى الفطرة والقلب خلق يحب الحق ويريده ويطلبه.

لكن هناك صوارف تمنع المرء من قبول الحق والإنقياد له و هي كثيرة، منها :

١. الجهل بالحق.

قال ابن القيم رحمه الله فى هداية الحيارى ص ١٨:
"والأسباب المانعة من قبول الحق كثيرة جدا، فمنها الجهل به، وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس، فإن من جهل شيئا عاداه و عادى أهله".

وقال ابن تيمية رحمه الله : "ويلحق الذم من تبين له الحق فتركه أو من قصر فى طلبه حتى لم يتبين له أو أعرض عن طلب معرفته لهوى أو لكسل أو نحو ذلك" (اقتضاء الصراط المستقيم : ٢/٨٥).

٢. التقليد.

قال ابن بدران الدمشقي رحمه الله : "التقليد يبعد عن الحق ويروج الباطل" (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص : ٤٩٥).

٣. صدور الباطل من عالم له قبول.

قد يصدر الخطأ والباطل من عالم له قبول ومحبة من أتباعه وتلامذته وعامة المسلمين، فيروج الباطل على محبيه لما يعلمون من حال شيخهم من تحري السنة

وطلب الحق، فينقادون لقوله وتحجبهم محبته عن ملاحظة خطئه ورده، والحب لا شك أنه يعمى ويصم.

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٤ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٢

الصوارف عن الحق (٢).

٤. عدم النظر فى أقوال المخالفين له.

قال شيخ الإسلام رحمه الله فى (الإيمان ص ٣٢) :

"من الناس من لا يعرف مذاهب أهل العلم وقد نشأ على قول لا يعرف غيره".

ومن نشأ على قول لا يعرف غيره، كيف يعرف بطلان ما عنده فضلا عن أن يتامل سائر الأقوال فى ضوء ما ثبت عنده ؟!

ومن نشأ على قول شيخه لا يعرف غيره قد يجرّه إلى التقليد والتعصب وما يدريه لعل الحق والصواب مع قول غيره.

٥. الاعتقاد ثم الاستدلال.

الواجب على السني أن لا يقول حتى يقول الله ورسوله، كما أمره الله تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..} (الحجرات:١).

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم في شيئ من الدين إلا تبعا لما جاء به الرسول، ولا يتكلم بين يديه بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعا لقوله وعلمه تبعا لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، فهؤلاء لم يكن فيهم من يعارض النصوص بمعقوله ولا يؤسس دينا غير ما جاء به الرسول، فمنه يتعلم وبه يتكلم وفيه ينظر ويتفكر، فهذا أصل أهل السنة". (مجموع الفتاوى ٣/٦٢-٦٣).

وهذا من أعظم الفوارق بين السني والبدعي، فالسني يؤخر هواه و يجعله تبعا للأدلة، و المبتدع يجعل هواه حاكما على الشرع.

قال الشاطبي رحمه الله فى الإعتصام ٢/١٧٦:
"ولذلك سمي أهل البدع أهلَ الأهواء، لأنهم اتبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها والتعويل عليها حتى يصدروا عنها بل قدموا أهواءهم واعتمدوا على آرائهم ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورا فيها من وراء ذلك..".

وقال أيضا في ١/١٣٥: "بخلاف غير المبتدع، فإنه إنما جعل الهداية إلى الحق أول مطالبه و أخّر هواه– إن كان –فجعله تبعا".

وقال أيضا في ١/١٣٤: " المبتدع جعل الهوى أول مطلبه وأخذ الأدلة بالتبع".

نعوذ بالله من الخذلان، (يتبع أن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٦ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٣

الصوارف عن الحق (٣).

٦. الخوف.

لا شك أن القهر والسلطة تحمل ضعفاء النفوس على الإتقياد للباطل والتزامه طلبا للسلامة وإذعانا لسلطان القوة.

تأمل قوله تعالى : { فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ } (يونس:٨٣).

قال ابن القيم رحمه الله فى هداية الحيارى ص١٨:
"فإن هرقل عرف الحق وهمّ بالدخول فى الإسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم على نفسه فاختار الكفر على الإسلام بعد ما تبين له الهدى".

و قال السعدي رحمه الله : "مقاومة الأعداء و صرة القوة للباطل بالتمويهات والتزويرات وتقاعد أهل الدين

عن القيام به ونصرته هي التي منعت أكثر الخلق من الوقوف على حقيقته".

٧. اغفال المشاورة.

لا شك أن المشاورة مشاركة للعقلاء فى فهومهم وعلومهم وهي من أسباب سداد الرأي وإصابته، لأن الجماعة من العلماء العقلاء الحكماء أولى بالحق من المنفرد.

والمشاورة صفة المؤمنين، كما قال تعالى : وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } (الشورى:٣٨).

قال بعض البلغاء : "من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل".

وقال ابن القيم رحمه الله فى إعلام الموقعين ١/٨٤: "ولهذا كان من سداد الرأي وإصابته أن يكون شورى بين أهله ولا ينفرد به واحد".

وقال السعدي رحمه الله : "والفكر والمشاورة أكبر الأسباب لإصابة الصواب والسلامة من التبعة ومن الندم الصادر من العجلة ومن عدم استدراك الفارط".

وتتأكد المشاورة فى خفي المسائل ودقيقها وكذلك فى الأمور العظام الجليلة.

قال السعدي رحمه الله : "وإنما التي تحتاج إلى مشاورة : الأمور الخفية التى لا تعلم حقيقتها ولا منفعتها".

وقال أبو الحسن الماوردي رحمه الله : "وتكثر من استشارة ذوي الألباب لا سيما فى الأمر الجليل، فإن لكل عقل ذخيرة من الصواب ومسكنا من التدبير ولقلما يضل عن الجماعة رأي أو يذهب عنهم صواب".

ومن أغفل المشورة أصيبت مقاتله ولا يغفلها إلا متكبر أو جاهل.

قال ابن القيم رحمه الله فى إعلام الموقعين ٤/٢٥٦:

"وإن كان عنده من يثق بعلمه ودينه فينبغى له أن يشاوره ولا يستقل بالجواب ذهابا بنفسه وارتفاعا لها أن يستعين على الفتاوى بغيره من أهل العلم، وهذا من الجهل".

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٧ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٤

قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } (الأنعام:٥٥).

الله تعالى قد بين فى كتابه سبيل المؤمنين مفصلة، وسبيل المجرمين مفصلة، وعاقبة هؤلاء مفصلة وعاقبة هؤلاء مفصلة، وأعمال هؤلاء وأعمال هؤلاء، وأولياء هؤلاء وأولياء هؤلاء، وخذلانه لهؤلاء وتوفيقه لهؤلاء، والأسباب التى وفق بها هؤلاء والأسباب التى خذل بها هؤلاء، وجلا سبحانه الأمرين فى كتابه وكشفهما وأوضحهما وبينهما غاية البيان، حتى شاهدتهما البصائر كمشاهدة الأبصار للضياء والظلام.

فالعالمون بالله وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية، وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبانت لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق الموصل إلى مقصوده، والطريق الموصل إلى الهلكة، فهؤلاء أعلم الخلق وأنفعهم للناس وأنصحهم لهم، وهم الأدلاء الهداة.

والناس فى هذا الموضع أربعة أصناف :

الصنف الأول : من استبان له سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين على التفصيل علما وعملا، وهؤلاء أعلم الخلق.

الصنف الثاني : من عميت عنه السبيلان من اشباه الأنعام، وهؤلاء بسبيل المجرمين أخص ولها أسلك.

الصنف الثالث : من صرف عنايته إلى معرفة سبيل المؤمنين دون ضدها، فهو يعرف ضدها من حيث الجملة والمخالفة، وأن كل ما خالف سبيل المؤمنين فهو باطل وإن لم يتصوره على التفصيل، بل إذا سمع شيئا مما يخالف سبيل المؤمنين صرف سمعه عنه ولم يشغل نفسه بفهمه ومعرفة وجه بطلانه، وهو بمنزلة من سلمت نفسه من إرادة الشهوات فلم تخطر بقلبه ولم تدعه إليها نفسه، بخلاف الصنف الأول فأنهم يعرفونها و تميل إليها نفوسهم ويجاهدونها على تركها لله.

الصنف الرابع : عرفت سبيل الشر والبدع والكفر مفصلة وسبيل المؤمنين مجملة، وهذا حال كثير ممن اعتنى بمقالات الأمم ومقالات أهل البدع، فعرفها على التفصيل ولم يعرف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك، بل عرفه معرفة مجملة وأن تفصلت له في بعض الأشياء.

فمثل هذا الصنف كمثل من تصدى لغزو العدو وليس عنده من السلاح والترس ما يتقى به نفسه، فيخشي عليه من الهلاك.

والمقصود، أن الله سبحانه يحب أن تعرف سبيل أعدائه لتجتنب وتبغض كما يحب أن تعرف سبيل أوليائه لتحب وتسلك.

انظر : الفوائد لابن قيم الجوزية رحمه الله ص ١١٧- ١٢٠.

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٨ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٥

"علامة السعادة و الشقاوة".

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في الفوائد ص ١٦٥ :

"من علامات السعادة والفلاح : إن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم.

وعلامات الشقاوة : أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره وتيهه، وكلما زيد في عمله زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن الظن بنفسه، وكلما زيد في عمره زيد في حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في بخله وإمساكه، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء من الله وامتحان يبتلي بها عباده، فيسعد بها أقوام ويشقى بها أقوام".

رزقنا الله وإياكم السعادة والفلاح وجنبنا أسباب الشقاوة... آمين.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٩ محرم ١٤٤٢ هـ / ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٦

من ضوابط الرد على المخالف (١).

الرد على المخالف من أعظم الجهاد فى سبيل الله، لأنه جهاد بالحجة والبيان ولا يفعله إلا الخواص من أهل العلم.

الرد على المخالف من أعظم الأعمال لأنه يدخل فى جملة من الأصول العظيمة، منها :

١. الرد على المخالف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. الرد على المخالف من الدعوة إلى الله.

٣. الرد على المخالف من لوازم الولاء والبراء.

٤. الرد على المخالف من الجرح والتعديل.

٥. الرد على المخالف من لوازم الحب فى الله والبغض فى الله.

الرد على المخالف له ضوابط عظيمة يجب على السني مراعاتها حتى يكون رده معروفا يؤجر عليه، منها :

الضابط الأول : المراد بالمخالف هو من خالف الحق، مبتدعا كان أو سنيا مخطئا.

فالمبتدع يرد عليه وتدحض بدعته ويظهر الحق نصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين.

أما السني الذى ظهر وذاع خطؤه فيرد غلطه، وله حق النصيحة قبل ذلك والتذكير سرا قبل نشر الرد عليه، فإن رجع وبين فذلك هو المراد، وإن لم ينتصح من غير عناد واستكبار نشر الرد، لأن الحق أعز وهذا الرد على الكفاية صيانة للحق ونصحا لعامة الأمة.

ومما سبق يتقرر أنه لا تلازم بين الرد على المخالف والتبديع، فقد يكون المردود عليه مبتدعا وقد لا يكون، ومعنى ذلك :

أن الرد على المخالف لا يعنى بالضرورة تبديع المخالف إلا أن عقد ألوية الولاء والبراء على مخالفته، فيبدع على ذلك، أو خالف الكتاب والسنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه، فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع.

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٩ محرم ١٤٤٢ هـ / ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٧

من ضوابط الرد على المخالف (٢)

الضابط الثاني : التفرقة بين العالم المخطئ والأتباع.

وذلك : أن بعض من يخطئ من أهل العلم والسنة لا يتعمد الخطأ أو المخالفة للحق، بل يبذل وسعه للوصول إليه، لكن لا يوفق لإصابة الحق.

وترى من يعظمه من أتباعه يتبعه في خطأه عنادا واستكبارا ويعقد ولاء وبراء على خطأ شيخه، دليله فى ذلك : أن فلانا قد قال به.

فالعالم المخطئ يعذر ولا يأثم بخلاف من اتبعه عنادا واستكبارا فلا يعذر ويأثم.

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في جامع العلوم و الحكم : "و هاهنا أمر خفي ينبغى التفطن له، وهو : أن كثيرا من أئمة الدين قد يقول قولا مرجوحا ويكون مجتهدا فيه مأجورا على اجتهاده موضوعا عنه خطؤه فيه، ولا

يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة، لأنه قد لا ينتصر لهذا القول إلا لكون متبوعه قد قاله، بحيث أنه لو قاله غيره من أئمة الدين لما قبله ولا أنتصر له ولا وإلى من وافقه ولا عادى من خالفه، وهو مع هذا يظن أنه إنما انتصر للحق بمنزلة متبوعه وليس كذلك، فإن متبوعه إنما قصده الانتصار للحق وإن أخطأ في اجتهاده، وأما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق إرادة علو متبوعه وظهور كلمته وأن لا ينسب إلى الخطأ، وهذه دسيسة تقدح في قصد الانتصار للحق، فافهم هذا فإنه فهم عظيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم".

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٠ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٨

من ضوابط الرد على المخالف (٣)

الضابط الثالث : ليس كل أحد يقوم بواجب الرد على المخالف.

هناك أمور يجب توفرها فيمن يقوم بهذا الواجب، منها :

١. العلم الصحيح المبني على الوحيين بفهم السلف الصالح، فلا يتكلم بجهل وهوى ، ولا يجادل بغير عقل صحيح ولا نقل صريح.

٢. التجرد لله في رده، بأن يكون القصد والمراد إظهار الحق والوصول إليه لا المغالبة والمخاصمة، انتصار للحق وأهله لا انتصار للنفس أو للحظوظ النفسية أو الدنيوية.

قال السجزي رحمه الله : "وليكن قصد من تكلم فى السنة إتباعها وقبولها لا مغالبة الخصم، فإنه يعان بذلك عليهم وإذا أراد المغالبة ربما غلب".

٣. العدل، فلا يبيح ظلم المردود عليه وإن كان كافرا، ولما كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل، كان كلام أهل الإسلام و السنة مع الكفار وأهل البدع وجميع المخالفين بالعلم والعدل لا بالظن وما تهوى الأنفس.

و الله تعالى يحب الإنصاف بل هو أفضل حلية تحلى بها الرجل خصوصا من نصب نفسه حكما بين الأقوال والمذاهب، والآيات فى هذا الباب كثيرة.

٤. الأمانة، أن تحقيق الأمانة فى نقل قول المخالف للرد عليه هو من العدل والإخلال به نوع من الظلم، وقد سبق بيانه أن القصد من الرد هو الوصول إلى الحق، وهذا مسلك السلف والأئمة مع المخالفين جميعا.

٥. التثبت، وهو من العدل والأمانة، أن يتثبت الراد من قول أو كلام المردود عليه بطرق الإثبات الصحيحة وضوابطها ليصح حكمه ونقده.

٦. عدم رد الباطل بالباطل، وإنما يرد الباطل بالحق.

فلا يجوز المكر والحيلة أو سلوك المسالك المحرمة باسم الرد.

فالسنة تحرس بالحق والصدق والعدل لا بكذب ولا ظلم.

وليكن أمرك بالمعروف معروفا و نهيك عن المنكر غير منكر وردك على المخالف غير مردود...

و الله الموفق للصواب.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ١١ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٢٩

من نفائس نصائح العلماء (١).

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله : "إذا أخطأ أخوك فأنصحه باللين وقدم له الحجة والبرهان، ينفعه الله بذلك.

أما أن تجلس وتتربص أن يخطئ فلان وتقوم وتشيع هنا وهناك : أن فلانا فعل كذا وكذا، فهذه طرق الشياطين وليست طرق السلفيين" (بهجة القارى ص ١٠٧).

قال بلال بن سعد رحمه الله : "أخ لك كلما لقيك أخبرك بعيب فيك، خير لك من أخ لك كلما لقيك وضع فى كفك دينارا" (المجالس للدينوري).

قال الشيخ ربيع حفظه الله : "أن العلماء الفقهاء الناصحين قد يسكتون عن أشخاص وأشياء مراعاة منهم للمصالح والمفاسد.

فقد يترتب على الكلام فى شخص مفاسد أعظم بكثير من مفسدة السكوت عنه.

فقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكر أسماء المنافقين ولم يخبر بأسمائهم أو بعضها إلا حذيفة.

ومتى كان يصعد على المنبر ويقول : فلان منافق وفلان منافق، كل ذلك مراعاة منه للمصالح والمفاسد.

وكان قتلة عثمان فى جيش علي رضي الله عنه، وما طعن كبار الصحابة الباقين فى علي ولا أحد من عقلاء التابعين، وما كانوا يركضون بالتشهير بعلي والأحكام على هؤلاء القتلة، وكان ذلك منهم إعذار وإنصاف لعلي لأنه لو أخرجهم من جيشه أو عاقبهم لترتب على ذلك مفاسد عظيمة، منها : الحروب وسفك الدماء وما يترتب على ذلك من وهن الأمة وضعفها.

فهذا العمل منه من باب ارتكاب أدنى المفسدتين.

وهذا ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لماذا لم يبينا عقيدة النووي وغيره، وأئمة الدعوة لم يبينوا عقيدة النووي وابن حجر والقسطلانى البيهقي والسيوطي وغيرهم ؟

فلا تظن أن كل تصريحة نصيحة ولا كل سكوت غشا للإسلام والمسلمين.

والعاقل المنصف البصير يدرك متى يجب أو يجوز الكلام ومتى يجب أو يجوز السكوت" (المجموع الواضح ص١٤٣).

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٢ صفر ١٤٤٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٠

من نفائس نصائح العلماء (٢).

قال ابن القيم رحمه الله : "و هذه الفتنة –اي فتنة الشبهات– تنشأ تارة من فهم فاسد وتارة من نقل كاذب وتارة من حق فائت خفي على الرجل فلم يظفر به وتارة من غرض فاسد وهوى متبع، فهي من عمى البصيرة وفساد فى الإرادة" (إغاثة اللهفان ص ٩٠١).

وقال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله : "على كل داعية إذا كان ناصحا لله ولكتابه ولرسوله لأئمة المسلمين وعامتهم أن يسعى فى أسباب توحيد صفوف الدعاة إلى الله بعيدا عن الأنانية وحب الزعامة وعشق المناصب، كما يسعى فى منع أسباب التحزبات التى تؤدى إلى الخلافات والنزاعات الداخلية فتعرقل سير الدعوة" (مجموع رسائل الشيخ الجامي فى العقيدة والسنة ص ٣٧٨).

وقال الشيخ ربيع حفظه الله : "..كما أرجو من السلفيين عموما أن يجتنبوا الخصومات وأسباب الخلافات.

وإن حصل شيئ من ذلك بين بعض الإخوة أن لا يكثروا الجدال وأن لا ينقلوا منه شيئا في مواقع الإنترنت السلفية أو غيرها، بل يحيلوا ذلك إلى أهل العلم ليقولوا فيها كلمة الحق التي تقضي إن شاء الله على الخلاف.

وأنصح الإخوة بالحرص على إشاعة العلم النافع فيما بينهم وإشاعة أسباب المحبة والأخوة فيما بينهم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضاه وألف بين القلوب إن ربي لسميع الدعاء" (مقالة بعنوان : نصيحة لله وللمسلمين).

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله : "إذا اراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط" (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر رحمه الله ص ١٠٨٧).

قال الشيخ الألباني رحمه الله : "إذا شعر أحدنا بأن دعوته لا تصل إلى قلوب المدعوين فليتهم نفسه، هذا خير له من أن يتهم غيره" (سلسلة الهدى والنور ص ٧٣٠).

وقال أيضا : "لسنا مكلفين أن نهدي قلوب الناس إلى الحق الذى ندعو الناس إليه، وإنما نحن مكلفون بالدعوة فقط.." (سلسلة الهدى و النور ص ٧٣٠).

نفعنا الله وإياكم بنصائح أئمتنا ومشائخنا ووفقنا وإياكم للعمل بها.. آمين.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٢ صفر ١٤٤٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣١

"نعوذ بالله من الجبن"

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله :

"والله، أني لأعلم رجالا يعلمون أن فلانا هذا مخطئ ويتبعونه على أخطائه، ليس بمقلد وأنما هذا جبان.

المقلد الذى يظن أن هذا الرجل محق وأنه أعلم بالكتاب والسنة من غيره.

أما الذى يعلم أنك مخطئ ويتبعك على خطإك خشية أن يناله سخطك وأن يناله جام غضبك أو غير ذلك، هذا حق له وحريٌّ به والله أن يجلس عند أمه أو عند زوجته ولا يرفع رأسه بالدعوة.

الدعوة لا يقوم بها إلا فحول الرجال، ولا يقوم بها إلا من استأنس بالله وبالحق، ومن رأى أن الحق أحب إليه من نفسه ومن كل حبيب" (مجموع الفتاوى والكتب ١٧/١٣).

حقيقة الأخوة والصدق فيها :

قال الشيخ زيد بن محمد المدخلي رحمه الله : ".. ثم أنه لا يليق بالمسلمين أن تكون أخوتهم مجرد كلام وابتسام مع مخالفة ما في القلوب لما تنطق به الألسنة بل يجب أن تكون أخوتهم صادقة في الظاهر والباطن، ولا يحمل الأحقاد أخ مؤمن لإخوانه المؤمنين.

وإن حصل بينهم ما حصل من مخالفات في حظوظ النفس أو حظوظ الدنيا فإنها لا تجوز له أن يحقد على إخوانه المسلمين أو يبغضهم أو يسيئ بهم الظنون بل يجب أن يكون مخلصا في الأخوة وصادقا فيها حتى تجتمع القلوب وتأتلف على الحق" (أوضح المعاني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني).

~~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٣ صفر ١٤٤٢ هـ / ١ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٢

أركان الكفر أربعة : الكبر والحسد والغضب والشهوة.

فالكبر يمنعه الإنقياد، والحسد يمنعه قبول النصيحة وبذلها، والغضب يمنعه العدل، والشهوة تمنعه التفرغ للعبادة.

فإذا انهدم ركن الكبر سهل عليه الإنقياد، وإذا انهدم ركن الحسد سهل عليه قبول النصح وبذله، وإذا انهدم ركن الغضب سهل عليه العدل والتواضع، وإذا انهدم ركن الشهوة سهل عليه الصبر والعفاف والعبادة.

هذه الأربعة إذا استحكمت فى القلب أردته الباطل فى صورة الحق، والحق فى صورة الباطل، والمعروف فى صورة المنكر، والمنكر فى صورة المعروف، وقربت منه الدنيا و بعدت عنه الآخرة.

كل الآفات متولدة منها، وإذا تأملت كفر الأمم رأيته ناشئا منها، وعليها يقع العذاب، وتكون خفته وشدته بحسب خفتها وشدتها.

من فتحها على نفسه فتح عليه أبواب الشرور كلها عاجلا وآجلا، ومن أغلقها على نفسه أغلق عنه أبواب الشرور، فإنها تمنع الإنقياد والإخلاص والتوبة والإنابة وقبول الحق ونصيحة المسلمين والتواضع لله ولخلقه.

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأربعة.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٤ صفر ١٤٤٢ هـ / ٢ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٣

النعم ثلاثة :

١ . نعمة حاصلة يعلم بها العبد.

٢ . نعمة منتظرة يرجوها.

٣ . نعمة هو فيها لا يشعر بها.

إذا أراد الله إتمام نعمته على عبده عرّفه نعمته الحاضرة وأعطاه من شكره قيدا يقيّدها به حتى لا تشرد، فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر، ووفقه لعمل يستجلب النعمة المنتظرة، وبصّره بالطرق التى تسدها وتقطع طريقها ووفقه لاجتنابها، وإذا بها قد وافت إليه على أتم الوجوه، وعرّفه النعم التى هو فيها ولا يشعر بها (الفوائد لابن القيم، ص: ١٨٣).

الدراهم أربعة :

١ . درهم اكتسب بطاعة الله وأخرج فى حق الله، فذاك خير الدراهم.

٢. درهم اكتسب بمعصية وأخرج فى معصية الله، فذاك شر الدراهم.

٣. درهم اكتسب فى أذى مسلم وأخرج فى أذى مسلم، فهو كذلك.

٤. درهم اكتسب بمباح وأنفق فى شهوة، فذاك لا له ولا عليه.

هذه أصول الدراهم، ويتفرع عليها دراهم أخر، منها :

١. درهم اكتسب بحق وأنفق فى باطل.

٢. درهم اكتسب بباطل وأنفق فى حق، فإنفاقه كفارته.

٣. درهم اكتسب من شبهة، فكفارته أن ينفق فى طاعة الله.

وكما يتعلق الثواب والعقاب والمدح والذم بإخراج الدرهم فكذلك يتعلق باكتسابه، وكذلك يسأل عن مستخرجه ومصروفه، من أين اكتسبه وفيما أنفقه (الفوائد لابن القيم، ص : ١٨١).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٥ صفر ١٤٤٢ هـ / ٣ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٤

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان" (متفق عليه).

هذا الحديث يدل على أمور :

أحدها : نهي الحاكم بين الناس أن يحكم في كل قضية معينة بين اثنين وهو غضبان، سواء كان ذلك في القضايا الدينية أو الدنيوية، وذلك لما في الغضب من تغير الفكر وانحرافه، وهذا الانحراف للفكر يضر في استحضاره للحق، يضر أيضا في قصده للحق، والغرض الأصلي للحاكم وغيره : قصد الحق علما وعملا.

الثاني : يدل على أنه ينبغي أن يجتهد في الأسباب التي ينصرف فيها الغضب أو يخف من التخلق بالحلم والصبر وتوطين النفس على ما يصيبه وما يسمعه من

الخصوم، فإن هذا عون كبير على دفع الغضب أو تخفيفه.

الثالث : يؤخذ من هذا التعليل، أن كل ما منع الإنسان من معرفة الحق وقصده فحكمه حكم الغضب، وذلك كالهم الشديد والجوع والعطش وكونه حاقنا أو حاقبا أو نحوها مما يشغل الفكر مثل أو أكثر من الغضب.

الرابع : أن النهي عن الحكم فى حال الغضب ونحوه مقصود لغيره، وهو أنه ينبغى للحاكم أن لا يحكم حتى يحيط علمه بالحكم الشرعي الكلي، وبالقضية الجزئية من جميع أطرافها ويحسن كيف يطبقها على الحكم الشرعي.

فإن الحاكم محتاج إلى هذه الأمور الثلاثة :

الأول : العلم بالطرق الشرعية التى وضعها الشارع لفصل الخصومات والحكم بين الناس.

الثاني : أن يفهم ما بين الخصمين من الخصومة ويتصورها تصورا تاما ويدع كل واحد منهما يدلى بحجته

ويشرح قضيته شرحا تاما، ثم إذا تحقق ذلك وأحاط بها علما، احتاج إلى الأمر.

الثالث : وهو صفة تطبيقها وإدخالها فى الأحكام الشرعية.

فمتى وفق لهذه الأمور الثلاثة وقصد العدل وفق له وهدي إليه، ومتى فاته واحد منها حصل الغلط واختل الحكم، والله أعلم (بهجة قلوب الأبرار للسعدي رحمه الله ص ٢٦٧-٢٦٨).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٧ صفرم ١٤٤٢ هـ / ٥ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٥

من صفات المنافقين :

قال تعالى : { وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ...} (المنافقون : ٤).

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره : "أي، كانوا أشكالا حسنة وذوي فصاحة والسنة، إذا سمعهم السامع يصغى إلى قولهم لبلاغتهم، وهم مع ذلك فى غاية الضعف والخور والهلع والجزع والجبن، ولهذا قال : { يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ } أي، كلما وقع امر أو كائنة أو خوف يعتقدون لجبنهم أنه نازل بهم...".

وقال السعدي رحمه الله فى تفسيره : "{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } من روائها ونضارتها.

{ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ } أي : من حسن منطقهم تستلذ لاستماعه، فأجسامهم وأقوالهم معجبة ولكن ليس

وراء ذلك من الأخلاق الفاضلة والهدي الصالح شيء، ولهذا قال : { كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ } لا منفعة فيها، ولا ينال منها إلا الضرر المحض.

{ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ } وذلك لجبنهم وفزعهم وضعف قلوبهم والريب الذى في قلوبهم، يخافون أن يطلع عليهم، فهؤلاء : { هُمُ الْعَدُوُّ } على الحقيقة، لأن العدو البارز المتميز أهون من العدو الذى لا يشعر به وهو مخادع ماكر، يزعم أنه ولي، وهو العدو المبين".

هذه الصفة تظهر فيهم جلية إذا وقعت حادثة أو فتنة، فكلما وصلت إليهم فوائد علمية عامة، يعتقدون أنها نازلة بهم لتكشف عوارهم وحقيقة أحوالهم فغضبوا ومكروا وهجموا ولم تنفعهم تلك الفوائد.

وهكذا كلما سمعوا بمجلس يعقد أو خطبة أو محاضرة تعقد وتنشر، يزعمون أنها فيهم، فوقعوا في تجسس وسوء الظن بالمسلمين وتتبع العورا...

فالناس فى واد مع الفرح والإطمئنان وهم في واد آخر مع الفزع والحقد والغضب والمكر... وهكذا، يعيشون في نكد وتعب وتوهم وظنون...

نعوذ بالله من النفاق و الخذلان

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٨ صفر ١٤٤٢ هـ / ٦ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٦

الإتصال بولاة الأمور.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عند الكلام على ضوابط الصحوة الإسلامية : "الضابط الرابع عشر : الإتصال بولاة الأمور.

علينا أن يكون لنا اتصال بولاة الأمور من الأمراء و حكام القضاء ورجال الهيئات وغير ذلك من رؤساء المصالح الحكومية، وأن لا نجفوهم و نشعر بأننا فى واد وهم فى واد، لأنه متى حل بنا هذا الشعور فإن الإصلاح قد يكون متعذرا، ولكن لنتواضع للوصول للحق، فإن : "من تواضع لله رفعه الله".

ونحن إذا صار لنا اتصال بولاة الأمور وحكام القضاء ورؤساء الهيئات ممن يتولون أمور المسلمين وحصل التفاهم بيننا فلابد أن تكون النتيجة طيبة بإذن الله عز

وجل..." (الصحوة الإسلامية ضوابط و توجيهات ص ٧١).

ومن المعلوم لدى العلماء أن الدعاة لهم مجال للدعوة والتربية والإصلاح من التوجيهات والإرشادات بالخطب والمحاضرات والدروس العلمية واللقاءات العلمية، ومع ذلك ينصح بالإتصال بولاة أمورهم للتعاون والتفاهم معهم حتى تكون النتيجة طيبة.

وكذا الولاة، لهم ولايات مختصة بهم وقرارات لا تصدر إلا عنهم لمصالح العباد والبلاد، فلا يجوز للدعاة أن يدخلوا أو يتدخلوا فى خصوصيات الولاة وإنما لهم التعاون مع الولاة وفق قراراتهم بالمعروف.

و هذا معنى المقولة المعروفة لدى العلماء : "نحن دعاة ولسنا ولاة"، نسأل السلامة والتوفيق.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٠ صفر ١٤٤٢ هـ / ٨ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٧

كل صاحب باطل لا بد أن يخرج باطله في قالب حق.

قال الإمام الهمام بن قيم الجوزية رحمه الله : "أخرجت الجهمية التعطيل فى قالب التنزيه، وأخرج المنافقون النفاق فى قالب الإحسان والتوفيق والعقل المعيشى، وأخرج الظلمة الفجرة الظلم والعدوان فى قالب السياسة وعقوبة الجناة، وأخرج المكاسون أكل المكوس فى قالب إعانة المجاهدين، وسد الثغور، وعمارة الحصون، وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح فى سادات الصحابة وحزب – رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – وأوليائه وأنصاره، فى قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم.

وأخرجت الإباحية وفسقة المنتسبين إلى الفقر والتصوف بدعهم وشطحهم فى قالب الفقر والزهد والأحوال والمعارف، ومحبة الله ونحو ذلك، وأخرجت

الاتحادية أعظم الكفر والإلحاد فى قالب التوحيد وأن الوجود واحد لا اثنان، وهو الله وحده، فليس هاهنا وجودان خالق ومخلوق، ولا رب وعبد، بل الوجود كله واحد، وهو حقيقة الرب، وأخرجت القدرية إنكار عموم قدرة الله تعالى على جميع الموجودات، أفعالها وأعيانها، فى قالب العدل، وقالوا لو كان الرب قادراً على أفعال عباده لزم أن يكون ظالما لهم، فأخرجوا تكذيبهم بالقدر فى قالب العدل.

وأخرجت الجهمية جحدهم لصفات كماله سبحانه فى قالب التوحيد، وقالوا لو كان له سبحانه سمع وبصر وقدرة وحياة وإرادة وكلام يقوم به، لم يكن واحداً وكان آلهة متعددة، وأخرجت الفسقة والذين يتبعون الشهوات الفسوق والعصيان فى قالب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى وعدم إساءة الظن بعفوه، وقالوا تجنب المعاصى والشهوات إزراء بعفو الله تعالى وإساءة للظن به، ونسبة له إلى خلاف الجود والكرم والعفو، وأخرجت الخوارج قتال

الأئمة والخروج عليهم بالسيف فى قالب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وأخرج أرباب البدع جميعهم بدعهم فى قوالب متنوعة، بحسب تلك البدع، وأخرج المشركون شركهم فى قالب التعظيم لله، وأنه أجل من أن يتقرب إليه بغير وسائط وشفعاء وآلهة تقربهم إليه، فكل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه فى قالب حق، والمقصود أن أهل المكر والحيل المحرمة يخرجون الباطل فى القوالب الشرعية، ويأتون بصور العقود دون حقائقها ومقاصدها " (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ص: ٥٠٠-٥٠١ دار ابن رجب).

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٦ صفر ١٤٤٢ هـ / ١٤ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٨

فائدة عظيمة حول التناصح.

قال الشيخ العلامة عبيد الجابري حفظه الله ورعاه : "

المناصحة لا بد أن تنتهي إلى شيئ، وهو إما قبول المنصوحِ نصيحة الناصح ورجوعه إلى الحق وسلوكه سبيل المؤمنين وانتهاج السنة، أو العناد والإصرار، لا بد أن تنتهي إلى شيئ، وهذا الأمر لا يستدعي التطويل أبدا، وإنما يظهر فى جلسات، هذا فى الغالب، وإنما لو ساغ التطويل فهو نادر فى حق أناس يظهر منهم اللين ويظهر منهم شيئ من القرب لكن عليهم غبش، فهؤلاء يحتاجون إلى شيئ من التعاهد.

أما مجالسة أناس الجميع أهل الأهواء أو فى مجلس يغلب عليه أهل الأهواء مجالسة ممازحة ومخالطة يعنى على الدوام فهذا ليس عليه عمل السلف فيما علمناه حتى الساعة، فالأمر فيه تفصيل، بارك الله فيكم" (جناية التميع على المنهج السلفي ص ٤١).

في كلام العلامة عبيد حفظه الله فوائد :

١. **المناصحة لها حد ونهاية، إما القبول أو العناد والإصرار.**

٢. **أن ذلك يظهر في جلسات لا يحتاج إلى التطويل في الغالب.**

٣. **الذي يحتاج إلى التعاهد والصبر في المناصحة هو الذي يظهر منه اللين وشيئ من القرب ولكن عليه غبش.**

٤. **المناصحة على سبيل الدوام ليست من عمل السلف.**

٥. **مجالسة أهل الأهواء أو يغلب على المجلس أهل الأهواء مجالسة ممازحة ومخالطة على الدوام باسم المناصحة ليست من عمل السلف.**

افهموا هذا التفصيل سينجيك من سطحات المميعة والمتشددة.

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٨ صفر ١٤٤٢ هـ / ١٦ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

سلسلة نصيحتي لطلابي ٣٩

هل تقبل النصيحة من كل أحد ؟

مما يجمع عليه أن الدين النصيحة كما فى حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه عند الإمام مسلم رحمه الله فى صحيحه.

وقال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه : "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و النصح لكل مسلم" (متفق عليه).

والنصيحة حق من حقوق الأخوة بل هي دليل الأخوة الصادقة بإظهار ما فيه صلاح الأخ المنصوح فى معاشه ومعاده.

لكن هل تقبل النصيحة من كل أحد ؟

نقول : المسألة فيها تفصيل بالنسبة للناصح وما ينصح به :

١. أن يكون الناصح معروفا سواء كان فوقك أو مثلك أو دونك فى السن والعلم، وما ينصح به حق موجود فيك، فهنا تقبل النصيحة بلا اشكال، ومن رده فهو من المتكبرين.

٢. أن يكون الناصح معروفا وما ينصح به حق ولا يوجد فى نفسك، فهنا تقبل أيضا من باب الإعتبار والإتعاظ حتى لا تقع فيه فى المستقبل، وهذه النصيحة كالهدية من أخيك لك فقبولها منه تواضع منك، ومن رده فهو كذلك من المتكبرين.

٣. أن يكون الناصح مبهما أو مجهولا أو من أهل الأهواء بل من غير المسلمين وما ينصح به حق موجود فيك، فهنا تقبل النصيحة أيضا لكونها حقا والحق ضالة المؤمن وهي موجودة فيك، فقبولها من التواضع وردها من الكبر ونقول في الناصح أنه مجهول أو صاحب هوى على حسب حاله.

٤. أن يكون الناصح مبهما أو مجهولا أو صاحب هوى بل غير المسلم وما ينصح به حق ولا يوجد فيك، فمن

التواضع قبولها لكونها حقا وتتعبر وتتعظ بها حتى لا تقع فيه فى المستقبل، ونقول فى الناصح ما نعتقده فيه على حسب حاله.

٥. أن يكون ما ينصح به باطلا بنص القرآن أو السنة أو كلام العلماء، فهنا لا تقبل النصيحة لكونها باطلا ولا يلتفت إلى الناصح ابدا سواء كان معروفا ومن باب أولى أن يكون مبهما أو مجهولا.

من الأدلة على هذا التفصيل :

١. حديث : "الكبر بطر الحق و غمط الناس" رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٢. قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان عند البخاري وفيه : "أما إنه صدقك وهو كذوب".

٣. عن قتيبة بنت صيفي الجهينية رضي الله عنها قالت : "أتى حبر من الأحبار رسولَ الله صلى الله عليه و سلم فقال : "يا محمد، نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون !" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سبحان الله،

وما ذاك!" قال : تقولون إذا حلفتم : والكعبة ! قالت : فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال: "إنه قد قال، فمن حلف فليحلف برب الكعبة". قال : "يا محمد، نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا !" قال صلى الله عليه وسلم : "سبحان الله، وما ذاك!؟" قال : تقولون : "ما شاء الله وشاء محمد" قالت : فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال : "إنه قد قال، فمن قال : ما شاء الله، فليفصل بينهما : ثم شئت" (رواه أحمد و النسائي و الحاكم وصححه الوادعي رحمه الله فى الجامع الصحيح ٦ / ٢٩٩.٢٩٨ وهو فى الصحيحة : ١٣٦).

وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل النصيحة من كل أحد حتى من الكافر ولنا به أسوة.

وسئل الفضيل بن عياض رحمه الله عن التواضع؟ فقال: "يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله".

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أما إنه صدقك وهو كذوب" قبول الحق ولو من الشيطان لأن ما قاله حق مع اعتقادنا أنه كذوب.

افهموا هذا التفصيل، فإنه يكشف لك حقائق المتكبرين الذين يردون النصيحة بحجة أن الناصح مبهم أو مجهول أو صاحب مشاكل أو ..أو ..مع أن ما قاله حق بل و موجود فيه...

نسأل الله السلامة والتوفيق.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ١٩ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٠

خطر الحرص على المال والشرف للدين (١).

جاء عند أحمد و النسائي والترمذي من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه".

الحديث جاء أيضا عن ابن عمر وابن عباس وأسامة بن زيد وجابر وأبي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين.

هذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا.

وهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا.

أما الحرص على المال فهو على نوعين :

أحدهما : شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة، والمبالغة فى طلبه والجدّ فى تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمشقة.

الحريص يضيع زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التى لا قيمة لها فى الأسفار وركوب الأخطار لجمع مال ينفع به غيره، ولو لم يكن فى الحرص على المال إلا تضييع العمر الشريف الذى لا قيمة له ولا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه لغيره لكفى بذلك ذما للحرص.

النوع الثاني من الحرص على المال : أن يزيد على ما سبق ذكره حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة فهذا من الشح المذموم.

قال تعالى : { وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (الحشر: ٩).

وفى صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم".

قال بعض العلماء : "الشح هو الحرص الشديد الذى يحمل صاحبه على أن يأخذ الأشياء من غير حلها ويمنع من حقوقها".

فمن اقتصر على ما أبيح له فهو مؤمن ومن تعدى ذلك إلى ما منع منه فهو الشح المذموم وهو مناف للإيمان.

ومتى وصل الحرص على المال إلى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والإيمان نقصا بينا، فإن منع الواجبات وتناول المحرمات ينقص بهما الدين والإيمان بلا ريب حتى لا يبقى منه إلا القليل.

وفى الحديث : "لا يجتمع الشح والإيمان فى مؤمن" (رواه أحمد و النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه).

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٣ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤١

خطر الحرص على المال والشرف للدين (٢).

وأما حرص المرء على الشرف فهذا أشد هلاكا من الحرص على المال، فإن طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو فى الأرض أضر على العبد من طلب المال، وضرره أعظم والزهد فيه أصعب، فإن المال يبذل فى طلب الرياسة والشرف.

والحرص على الشرف على قسمين :

أحدهما : طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال، وهذا خطير جدا، وهو الغالب، يمنع خير الآخرة وشرفها وكرامتها وعزّها.

قال الله تعالى : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا } الآية (القصص:٨٣).

وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فوفق بل يُوكل إلى نفسه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه : "يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وُكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها" (متفق عليه).

قال بعض السلف : "ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها".

واعلم أن الحرص على الشرف يستلزم شرا عظيما قبل وقوعه فى السعي فى أسبابه، وبعد وقوعه بالخطر العظيم الذى يقع فيه صاحب الولايات من الظلم والتكبر وغير ذلك من المفاسد.

وهو من أوصاف عالم السوء التى ذكرها العلماء، منها :

أنه قد فتنه حب الثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا، يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلّة الحسناء للدنيا ولا يجمّل علمه بالعمل به.

ومن دقيق آفات حب الشرف : طلب الولايات والحرص عليها، وهو باب غامض لا يعرفه إلا العلماء بالله العارفون به المحبون له الذين يعادون له من جهّال خلقه المزاحمين لربوبيته وإلهيته مع حقارتهم وسقوط منزلتهم عند الله وعند خوّاص عباده العارفين به.

واعلم أن حب الشرف بالحرص على نفوذ الأمر والنهي وتدبير أمر الناس إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاظم عليهم وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس إليه وافتقارهم إليه وذلّهم له في طلب حوائجهم منه، فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله تعالى وإلهيته، وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطرّهم بذلك إلى رفع حاجاتهم إليه وظهور افتقارهم واحتياجهم اليه، ويتعاظم بذلك ويتكبر به، وهذا لا يصلح إلا لله تعالى وحده لا شريك له.

ومن هذا الباب أيضا، أن يحب ذو الشرف والولاية أن يُحمد على إفعاله ويثنى عليه بها، ويطلب من الناس ذلك

ويتسبب فى أذى من لا يجيبه إليه، وربما كان ذلك الفعل إلى الذم أقرب منه إلى المدح، وربما أظهر أمرا حسنا فى الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به فى الباطن شرا وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق، وهذا يدخل فى قوله تعالى : { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ..} الآية (آل عمران :١٨٨).

(يتبع إن شاء الله...).

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٤ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٢

خطر الحرص على المال والشرف للدين (٣).

القسم الثاني من الحرص على الشرف : طلب الشرف والعلو على الناس بالأمور الدينية كالعلم والعمل والزهد.

فهذا أفحش من الأول وأقبح و أشد فسادا وخطرا، فإن العلم والعمل والزهد إنما يطلب بها ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم، ويطلب بها ما عند الله والقرب منه والزلفى لديه.

وهذا القسم على نوعين أيضا :

الأول : أن يطلب به المال، فهذا من نوعِ الحرص على المال وطلبه بالأسباب المحرمة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة " (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه).

الثاني : من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعاظم عليهم وأن ينقاد الخلق ويخضعون له ويصرفون وجوههم إليه وأن يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو به عليهم ونحو ذلك، فهذا موعده النار، لأن قصد التكبر على الخلق محرم فى نفسه، فإذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش من أن يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان.

وفى الحديث : "من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يجاري به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه أدخله الله النار" (جاء عن كعب بن مالك و ابن عمر و حذيفة و جابر و أبي هريرة رضي الله عنهم عند أصحاب السنن).

ومن هذا القبيل، كراهة السلف الجرأة على الفتيا والحرص عليها والمنازعة إليها والإكثار منها.

قال علقمة : "كانوا يقولون : أجرأكم على الفتيا أقلكم علما ".

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : "إن الذى يفتى الناس في كل ما يستفتونه لمجنون".

ومن هذا الباب كراهة الدخول على الملوك والدنو منهم وهو الباب الذى يدخل منه علماء الدنيا إلى نيل الشرف والرياسات فيها.

ومن هذا الباب أيضا كراهة ان يشهر الإنسان نفسه للناس بالعلم والزهد والدين، أو بإظهار الأعمال والأقوال والكرامات ليزار وتلتمس بركته ودعاؤه وتقبيل يده وهو محب لذلك ويقيم عليه ويفرح به أو يسعى فى أسبابه.

ومن هنا كان السلف يكرهون الشهرة غاية الكراهة منهم : أيوب والنخعى و فيان وأحمد وغيرهم من العلماء الربانيين، وكذلك الفضيل ودأود الطائي وغيرهما من الزهاد والعارفين، وكانوا يذمون أنفسهم غاية الذم ويسترون أعمالهم غاية الستر.

وبكل حال، فطلب شرف الآخرة يحصل معه شرف الدنيا وأن لم يرده صاحبه ولم يطلبه، وطلب شرف الدنيا يمنع شرف الآخرة ولا يجتمع معه، والسعيد من آثر الباقي على الفاني.

(شرح حديث : ما ذئبان جائعان، لابن رجب الحنبلى رحمه الله، ينظر : مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلى ١/٦٣ وما بعدها).

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٤ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٣

آثار الشبه والمقالات الفاسدة.

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ص ١٧٧ : "الشبه الباطلة والمقالات الفاسدة تختلف نتائجها وثمرتها باختلاف الناس : فتحدث لأناس الجهل والضلال، ولأناس الشك والارتياب، ولأناس زيادة العلم و اليقين.

الأول : أما الذين تلتبس عليهم ويعتقدونها على علاتها أو يقلدون فيها غيرهم من غير معرفة بها، بل يأخذونها مسلمة، فهؤلاء يضلون ويبقون فى جهلهم يعمهون، وهم يظنون أنهم يعلمون ويتبعون الحق، وما أكثر هذا الصنف! فدهماء أهل الباطل كلهم من هذا الباب، ضلال مقلدون.

الثاني : أما الذين تحدث لهم الشك، فهم الحذاق ممن عرف الشبه وميز ما هي عليه من التناقض والفساد، ولم يكن عنده من البصيرة فى الحق ما يرجع اليه، فهم

يبقون فى شك واضطراب يرون فسادها وتناقضها ولا يدرون أين يوجهون.

الثالث : أما الذين عندهم بصيرة وعلم بالحق فهؤلاء يزدادون علما ويقينا وبصيرة إذا رأوا ما عارض الحق من الشبه واتضح لهم فسادها ورأوا الحق محكما متنظما، فإن الضد يظهر منه بضده، ولهذا كانت معارضات أعداء الرسل وأتباعهم من أهل العلم والبصيرة لا تزيد الحق إلا يقينا و بصيرة...".

اللهم ربنا أرزقنا علما ويقينا وبصيرة.

~~~~~~~~~~

سيدايو : ١٣ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٤

بناء الشريعة على مصالح العباد فى المعاش والمعاد.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله فى أعلام الموقعين ٣/٥ : "هذا فصل عظيم النفع جدا، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة وتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التى فى أعلى رتب المصالح لا تأتى به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد عى المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل.

فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمة بين خلقه وظله فى أرضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها.

وهي نوره الذى به ابصر المبصرون وهداه الذى اهتدى به المهتدون وشفاؤه التام الذى به دواء كل عليل وطريقه المستقيم الذى من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل.

فهي قرة العيون و حياة القلوب ولذة الأرواح فهي بها الحياة والغذاء والدواء والنور والشفاء والعصمة.

وكل خير فى الوجود فإنما هو مستفاد منها وحاصل بها، وكل نقص فى الوجود فسببه من إضاعتها.

ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا وطوي العالم.

وهي العصمة للناس وقوام العالم، وبها يمسك الله السموات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا وطي العالم رفع اليه ما بقي من رسومها.

فالشريعة التى بعث الله بها رسوله هي عمود العالم وقطب الفلاح والسعادة فى الدنيا والآخرة.

ونحن نذكر تفصيل ما أجملناه فى هذا الفصل بحول الله تعالى وتوفيقه ومعونته بأمثلة صحيحة...".

ثم ذكرها رحمه الله مفصلة... فراجعوها بتأمل وتفكر تجدوا فيها علوما نافعة وقواعد جليلة فى محاسن هذا الدين.

وللشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله رسالة سماها بـ (الدرة المختصرة فى محاسن الدين الإسلامى..)، ذكر فيها واحدا وعشرين مثالا لبيان محاسن الدين.

~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : عصر يوم الأحد ١٥ الربيع الأول ١٤٤٢ هجرية الموافق ١ نوفمبير ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٥

أنواع لذات الدنيا.

قال العلامة السعدي رحمه الله : "لذات الدنيا ثلاثة أقسام :

إحدها : لذة تعقب ألما أعظم منها أو تفوت لذة أكبر منها، وهذه لذات العصاة الغافلين على اختلاف طبقاتهم، وهم الذين يقال لهم : { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا } (الأحقاف: ٢٠).

الثانية : لذة لا تعقب ألما أكبر منها ولا تفوت لذة أكبر منها، وهي لذات الغافلين المباحة التى لا يستعينون بها على الخير ولا يرون القيام بالواجب.

الثالثة : لذة يثاب العبد عليها، وهي لذة خواص المؤمنين الذين يتمتعون بها على وجه القيام بواجب النفس وعلى وجه الإستعانة بها على طاعة الله وعلى وجه الإنكفاف بها عن معاصى الله.

وبهذه المقاصد الجليلة تكون من قسم الطاعات وهي التى قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها" (أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه).

و قال فيها : "وفى بضع أحدكم صدقة" قالوا : يا رسول الله! أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : "أرأيتم لو وضعها فلا حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر" (أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه).

فبين فى الحديث أن التمتع بهذه الشهوات على وجه الحمد لله والإعتراف بفضله وقصد الإنكفاف بها عن الحرام أجر وثواب عند الله، فلله الحمد على منته" (مجموع الفوائد و اقتناص الأوابد ص ١٨١-١٨٢).

وقال رحمه الله فى نفس الكتاب ص ٦٣ : "الزاهد فى الدنيا وتوابعها ليس مقصودا لنفسه بل مقصودا لغيره.

فإن كان ذلك مما يستعان به على طاعة الله وقيام دينه والنفع المتعدي والقاصر كان محمودا.

وإن كان لا يتوسل به إلى شيئ من ذلك أو يتوسل إلى أغراض نفسية وشهوات دنية أو يطلب به الراحة الحاضرة فقط، لم يكن محمودا.

فهو وسيلة محضة لا غاية مقصودة، وإنما الغايات المطلوبة تتبع أوامر الله ورسوله وعلمها وتنفيذها فى نفسه وفى غيره بكل وسيلة وطريقة توصل إليها، والله أعلم".

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : صباح يوم الثلاثاء ١٧ الربيع الأول ١٤٤٢ هجرية / ٣ نوفمبير ٢٠٢٠ م.

# # #

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٦

دب إليكم داء الأمم.

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "دب إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء..." (رواه أحمد و الترمذي، صحيح الترمذي ٢٠٣٨/٢٥١٠).

الحسد هو تمنى زوال النعمة من الغير.

ولا يشترط أن يتمنى إنتقال تلك النعمة إليه وأن تمنى ذلك فهو أشد.

اعلم أن الله إذا أنعم على أخيك نعمة فلك فيها حالتان :

إحداهما : أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها، فهذا هو الحسد وهو مذموم.

الثانية : أن لا تكره وجودها ولا تحب زوالها ولكنك تشتهى لنفسك مثلها، فهذا يسمى غبطة وليس بمذموم.

الحسد له أسباب :

١. **العداوة والبغضاء.**

وهذا أشدها، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب وخالفه فى غرضه، أبغضه قلبه ورسخ فى نفسه الحقد، والحقد يقتضى التشفى له، فمهما أصاب عدوه من البلاء فرح بذلك، ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك، فالحسد يلزم البغض والعدأوة ولا يفارقهما.

٢. **الكبر والتكبر.**

وهو أن يصيب بعض نظرائه مالا أو ولاية فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره أو يكون من أصاب ذلك دونه فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته، وكان حسد الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ذلك.

٣. **حب الرياسة.**

مثاله : أن الرجل الذى يريد أن يكون عديم النظر فى فن من الفنون، إذا غلب عليه حب الثناء واستفزّه الفرح بما يمدح به من أنه أوحد العصر وفريد الدهر فى فنه، إذا سمع بنظير له فى أقصى العالم، ساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمة التى بها يشاركه فى علم أو شجاعة أو عبادة أو صناعة أو ثروة أو غير ذلك، وليس ذلك إلا لمحض الرياسة بدعوي الإنفراد. وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به خوفا من بطلان رئاستهم.

٤. خبث النفس على عباد الله.

إنك تجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم وتنغيص عيشهم، فرح به.

فهو أبدأ يحب الإدبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزانته.

وهذا ليس له سبب إلا خبث النفس ورداءة الطبع، وهذا معالجته شديدة لأنه ليس له سبب عارض فيعمل على إزالته بل سببه خبث الجبلة فيعسر إزالته.

ومنشأ هذه الأسباب حب الدنيا، قال ابن سيرين رحمه الله : "ما حسدت أحدا على شيئ من أمر الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسده على شيئ من أمر الدنيا وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار، فكيف أحسده على شيئ من أمر الدنيا و هو يصير إلى النار" (مختصر منهاج القاصدين ص ٢٣٢-٢٣٨).

أعاذنا الله وإياكم من الحسد ومن سائر الأمراض القلبية المهلكة...

~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٦ نوفمبر ٢٠٢٠ م.
~~~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٧

الشهوة الخفية.

جاء من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه مرفوعا عند الطبراني فى الكبير وغيره :" يا نعايا العرب! يا نعايا العرب! (ثلاثا)، وفى لفظ :"بقايا"، إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء و الشهوة الخفية" (صححه الألباني فى الصحيحة : ٥٠٨).

قيل لأبي داود السجستاني : ما الشهوة الخفية؟ قال :" حب الرياسة".

قال شيخ الإسلام رحمه الله معقبا : "فهي خفية تخفى عن الناس وكثيرا ما تخفى على صاحبها" (السياسة الشرعية).

اعلم أن أكثر الناس إنما هلكوا خوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم كلها على ما يوافق رضا الناس رجاء المدح وخوفا من الذم، وذلك من المهلكات.

اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاه، صار مقصور الهم على مراعاة الخلق مشغوفا بالتردد اليهم والمراءاة لهم، ولا يزال فى أقواله وأفعاله ملتفتا إلى ما يعظم منزلته عندهم، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد، لأن كل من طلب المنزلة فى قلوب الناس اضطر أن ينافقهم بإظهار ما هو خال عنه، ويجرّ ذاك إلى المراءاة بالعبادات واقتحام المحظورات والتوصل إلى اقتناص القلوب.

اعلم أن أصل الجاه هو حب انتشار الصيت والإشتهار، وذلك خطر عظيم.

والسلامة فى الخمول، وأهل الخير لم يقصدوا الشهرة ولم يتعرضوا لها ولا لأسبابها، فإن وقعت من قبل الله تعالى فرّوا عنها وكانوا يؤثرون الخمول.

فالمذموم طلب الإنسان الشهرة، وأما وجودها من جهة الله تعالى من غير طلب الإنسان فليس بمذموم، غير أن وجودها فتنة على الضعفاء.

وهذه الشهوة الخفية يعجز عن الوقوف على غوائلها كبار العلماء فضلا عن عامة العباد، وإنما يبتلى بها العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة، فإنهم لما قهروا نفوسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها بالقهر على أسباب العبادات، لم تطمع فى المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح، فاستراحت إلى التظاهر بالعلم والعمل، ووجدت مخلصا من شدة المجاهدة فى لذة القبول عند الخلق ونظرهم إليها بعين الوقار والتعظيم، فأصابت النفس فى ذلك لذة عظيمة، فاحتقرت فيها ترك المعاصي، فأحدهم يظن أنه مخلص لله تعالى وقد أُثبت فى ديوان المنافقين، وهذه مكيدة عظيمة لا يسلم منها إلا المقربون.

الشهوة الخفية لها مظاهر وإمارات، منها :

١. حب الجاه والرياسة.

٢. حب المدح والثناء والتزكية.

٣. حب التصدر فى جميع الأمور والمجالس (مختصر منهاج القاصدين ص ٢٦٢-٢٦٨).

٤.

وفى صحيح مسلم:٢٩٦٥ من حديث سعد بن وقاص رضي الله عنه مرفوعا : "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي".

أعاذنا الله وإياكم من الشهوة الخفية ورزقنا وإياكم الإخلاص فى جميع الأعمال...

~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢١ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٧ نوفمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٨

إنكار المنكر له شروط.

إن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله.

فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وابغض إلى الله ورسوله، فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله.

وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر.

وقد استأذن الصحابة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا : أفلا نقاتلهم؟ فقال : "لا، ما أقاموا الصلاة" (رواه مسلم).

وقال : "من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزعنّ يدا من طاعته" (متفق عليه).

ومن تأمل ما جرى على الإسلام من الفتن الكبار والصغار، رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكر، فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردّه على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر.

ولهذا لم يأذن فى الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه كما وجد سواء.

فإنكار المنكر أربع درجات :

الأولى : أن يزول ويخلف ضده.

الثانية : أن يقل وإن لم يزل بجملته.

الثالثة : أن يخلفه ما هو مثله.

الرابعة : أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله : "مررت أنا وبعض أصحابي فى زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له : إنما حرم الله الخمر لأنها تصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال، فدعْهم!" (إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ٣/٦ –٧).

فمراعاة ضوابط الإنكار سبب لإزالته أو تقليله ولا يترتب عليه ما هو شر منه، وهو من فقه الرجل.

وإنكار المنكر بلا ضوابط سبب كل فتنة وشر.

جعلنا الله وإياكم من الموفقين لكل خير.

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

سيدايو : ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م.

سلسلة نصيحتي لطلابي ٤٩

لحوم العلماء مسمومة.

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله : "واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته، أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله فى هتك أستار منتقصهم معلومة، لأن الوقيعة فيهم بما هم براء أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والإفتراء مرتع وخيم، والإختلاف على من اختاره الله منهم لنشر العلم خلق ذميم" (تبيين كذب المفتري) ٢٨).

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : "حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة : العلماء والسلاطين والإخوان، فإنه من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته" (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥١).

وقال أبو عثمان الصابوني رحمه الله : "وعلامات البدع على أهلها ظاهرة بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم : شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة...".

ونقل بإسناده إلى أبي حاتم الرازى رحمه الله أنه قال : "علامة أهل البدع الوقيعة فى أهل الأثر" (عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٣١٥).

وهذه العلامة ما زالت ولا تزال موجودة إلى يومنا هذا فى أهل البدع وفى المتسترين بالسنة وليسوا منها..

كان عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة يستهزئ بالحسن البصري ومحمد بن سيرين وأن علمهما لا يخرج عن سراويل النساء.

وكان السروريون القطبيون يستهزئون بعلماء العصر وأنهم محنطون ومكتبة قديمة تحتاج إلى تنقيح وعلماء الحيض والنفاس وعلماء السلطة ولا يفقهون الواقع و..و..

كان أبو الحسن المأربي يلقب طلاب الشيخ مقبل رحمه بقواطي صلصة.

وكان الحجاورة يحزبون كل من ذكر شيخهم الحجوري بشيئ، لا يسلم من لسان شيخهم أحد حتى الشيخ عبيد حفظه الله.

وابن هادي يطعنون فى طلاب العلم والمشايخ الذين هم كانوا من أقرب الناس إليه، ويلقبهم بالصعافقة، شر من أهل البدع، ولا يسلم من لسانه أو لسان متعصبيه داع أو طالب علم أو شيخ من السلفيين، بل لا يسلم من لسانه الشيخ عبيد و الشيخ البخاري حفظهما الله.

نسأل الله السلامة والثبات..

~~~~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ١١ نوفمبر ٢٠٢٠ م.

سلسلة نصيحتي لطلابي ٥٠

وصية جامعة.

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فى مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ص ٢٠١-٢٠٣ : "ينبغي للإنسان أن يحب للناس ما يحب لنفسه ويعمل لهم كما يعمل لنفسه.

وينبغي أن يستخير الله فى أموره المشتبهة فى نفعها وفى أيها يقدم، فإذا بان له الصواب فليتوكل على الله وينجزها بهمة صادقة وعزيمة حازمة مستمرة، فبذلك ينجح وتتم الأمور.

وينبغي أن يكون عمل العبد الديني والدنيوي منظما مكحما يأتيه فى طمأنينة وتأنٍّ، وأن يكون معتدلا لا يميل إلى أحد الطرفين الناقصين : الغلو أو التقصير، الإسراف أو البخل.

وينبغى أن يكون مستمعا أكثر مما يكون متكلما إلا إذا ترجحت المصلحة فى أن يكون متكلما لتعليم أو نحوه.

وينبغى أن يعوّد نفسه على الصبر والحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس ليحصل له الثواب ويستريح باله.

وإياك والغل والحقد والحسد، وأكثر من الدعاء والتحقق بمعنى هذا الدعاء : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } (الحشر: ١٠).

وعليك أن تصغي إلى الناصحين و تبدي لهم الشكر، أصابوا أو أخطئوا، وتكون سريع الرجوع عن أخطائك، فإن هذا عنوان الإخلاص والفضل.

وإياك أن تثني على نفسك وتقدح فى غيرك، فإن هذا عنوان النقص والحمق، وإذا عاينت عملا من الأعمال فالزم الثبات عليه.

وإياك والملل والضجر، فإن هذا عنوان الفشل والخيبة.

واحذر من الكبر والغرور واحتقار الخلق، وعليك بالتواضع والإهتمام بالخلق ورؤية فضل ذوي الفضل منهم، واللين والبشاشة لكل أحد مع الإخلاص لله وإرادة إدخال السرور عليهم، ففى ذلك من المصالح والفوائد ما لا يعد ولا يحصى، وإذا غلبت فى أمر من الأمور فلا يستولِ عليك الفشل، بل لا تزال قوي الإرادة إلى كل ما ينفعك فى حالة الإنتصار وحالة ضده.

وإياك و التحسر على الأمور الماضية التى لم تقدر لك من فقد صحة أو مال أو عمل دنيوي ونحوها.

وليكن همك فى إصلاح عمل يومك، فإن الإنسان ابن يومه، لا يحزن لما مضى ولا يتطلع للمستقبل حيث لا ينفعه التطلع.

وعليك بالصدق والوفاء بالعهد والوعد والإنصاف فى المعاملات كلها، وأداء الحقوق كاملة موفرة بنفس مطمئنة وإيمان صادق خالص.

واشتغل بعيوبك وشؤونك عن عيوب الناس وشؤونهم، وعامل كل أحد بحسب ما يليق بحاله من كبير وصغير وذكر وأنثى ورئيس ومرؤوس.

وكن دقيقا رحيما لكل أحد حتى للحيوان البهيم، فإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

وكن مقتصدا فى أمورك كلها، وافتح ذهنك لكل فائدة دينية أو دينوية.

وإياك و التعصب الذميم وسوء الظن الذى لا يبنى على أساس، وحاسب نفسك وسدد نقصك واستغفر الله من تقصيرك وإفراطك".

نفعنا الله وإياكم بما علمنا ورزقنا الإخلاص فيما عملنا وثبتنا وإياكم على الحق والسنة حتى نلقاه...

~~~~~~~~~~~

سيدايو : ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ١٣ نوفمبر ٢٠٢٠ م.

# # #
~~~~~~~~~~~

فهرس الموضوعات

# # #